المراكب فى مصر القديمة

صـــدقي ربيـــع



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٢

الاخراج الفنى : أحمد عبد الغفار

المقدمـة

دلت الآثار التي تركها قدماء المصريين علي أنهم أول من بنـوا السفن واستعملوها في القنوات والانهار ثم في البحار - بدأوا بـاستعمال جـذوع الاشجار ثم ربطوا الجذوع بعضها الي بعض وشدوا وثاقها بالاعشاب المتينه مثل البردي وكونوا منها كتلا من الخشب واستعملوا أقدامهم كمحركات لها ثم جعلوا فيهـا مقاعـد واستعملوا أيديهم أو قـطعـا من الخشب كبـدلات للتجديف إلي أن أتقنوا صنعها فحفروا الكتل الخشبيه وجوفوها فصارت فلكا وزوارق علي شكل عوامات طافية .

وقد وجدت أوان فخاريه منقوش عليها صور سفن يرجع تاريخها إلي مابين ٥٠٠٠ إلي ٧٠٠٠ عام قبل الميلاد . ثم تطورت صناعه السفن وأصبح عند قدماء المصريين أنواعا كثيرة منها . فمن سفن حربيه الي سفن تجاريه الي سفن جنازيه . . . . . الخ ومنها ماهو مصنوع للاستعمال في البحار وماهو مصنوع للاستعمال في القنوات والانهار .

وقد تناولت في كتيبي هذا نبذه عن تاريخ السفن بأنواعها المختلفة في عصر الفراعته حتي نهاية عهد الدولة الحديثه (٥٢٥ ق . م) .

وقد أسهمت ف وصف مركب خوفو وقدمت للقاريء صورا هي الاولي من نوعها التي لم يسبق نشرها لهذا المركب الفريد في حجمه وصنعه . كما تناولت بالشرح والصور عقيدة قدماء المصريين في مراكب الشمس وماهية هذه المراكب .

ولقد أوجزت وأوضحت مدعما كتيبي بكثير من الصور التي تهم القاريء

والله ولي التوفيق .

صدقي ربيع

الإهـــداء

إلى كريمتى المهندسه . مواهب .
التى هجـرت الكتابـه بعد ان كتبت ثـلاث كتب ؛ انـه القـدر ـ دعاء أم ـ الزجاجة الفارغة ـ وهى لم تبلغ التاسعة عشر عاما بعد لتكون ربه بيت بدلا من أن تكون ربه قلم وفقهـا الله واعـانها عـلى تـربيـة أولادها .
وجـعلهـم الله مـن المـؤمـنـين الصالحين السعداء .

الفصـــــل الاول

تاريخ المراكب في مصر القديمة

تاريخ المراكب فى مصر القديمة

دلت الآثار المصرية القديمة على إن المصريين أول من بنوا السفن وقادوها فى القنوات والأنهار ثم فى البحار . ومن أقدم لسفن المصرية تلك التى وجدت صورتها منقوشة على أوان خزفية قيل أنها من أصل لوبى يرجع تاريخها إلى ٧٠٠٠ ، أو ٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد[١] حيث ثبت من بعض الآثار وجود حضارة فى مصر هذا العهد اسسها قوم لوبيو الأصل هبطوا وادى النيل فى تلك الأزمنة الغابرة .

وتدل الاوانى الفخاربة التى يرجع تاريخها إلى العصر الحجرى والرسوم التى عليها على وجود قوارب بمجاديف تدل على الما م المصريين فى تلك العصور الغابرة بركوب متن البحار على ظهر المراكب .

ويرجع أول صور لمركب شراعى مصرى إلى سنة ٦٢٠٠ قبل الميلاد وفيها ركبت السارية على شكل مربع منحرف أو شبيه بالمنحرف واستخدمت الشراع المربعة التى تلائم الملاحة فى النيل حيث تهب الرياح عادة من الشمال .

وقد وجدت نماذج خشبية للمراكب المصرية القديمة فى مقابر الفراعنة ومتحف القاهرة زاخر بأنواعها المختلفة فى شتى العصور وكان يسير بواسطة عدد كبير من المجاديف .

---

(١) تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى ـ جيمس هنرى برستد (التعريب) ص ١٨ ، ٢٠ .

وقد استعمل بعض تلك السفن الأولى الشراع المربع والمجاديف معا كما كان بعضها يزيد شراعا مثلثا فوقها وكانت السفن التجارية عادة اضخم فى البناء وتزيد فى العمق والعرض عن السفن الأخرى .

وتلك الآثار التى عثر عليها فى بلاد النوبة تدل على أن المصريين وصلوا بمراكبهم (٢) الحربية إلى بلاد النوبة فى عهد ملوك الاسرة الأولى ، ففى عصر « حور عا » أول ملوك الاسرة الأولى وجد دليل على أن الجيوش المصرية دخلت بسفنها حتى الجندل الثانى فهناك لوحة صخرية فى جبل الشيخ سليمان جنوبى بوهن ببلاد النوبة تسجل غزو الفوعون « جر » الذى اعقب « حور عا » وتظهر اللوحة اسيرا جالسا ومربوطا فى مقدمة السفينة التى هى من طراز عصر الاسرات فى مصر تختلف فى شكلها عن مراكب ما قبل الاسرات - فأسفل السفينة نجد اجسادا غرقى للعدو المهزوم ودائرتين فيهما خطان متقاطعان يعلوها نسر وهلال يرمزان إلى مدن تم الاستيلاء عليها - ثم نجد شكل اسير واقف ويداه مربوطتان من الخلف واخيرا نجد اسم الملك « جر » .

وأول البعثات البحرية المهمة فى عهد الامراطورية القديمة هى تلك الرحلة التى قامت بها أربعون سفينة مصرية من شواطىء مصر إلى سواحل فينيقية لاستجلاب خشب الارز من جبال لبنان فى عهد الملك سنفرو آخر ملوك الاسرة الثالثة حوالى سنة ٢٩٢٠ قبل الميلاد - وقد بنى سنفرو سفنا كثيرة

---

(٢) مصر وبلاد النوبة - وولتر أمرى - التعريف - ص ١٢٨ ، ١٣٠ .

بلغ طول بعضها حوالى ستة وخمسون مترا استعمل بعضها فى النيل والبعض الاخر لتنشيط حركة التجارة مع الاقطار الشمالية .

وقد ثبت من الكشوف الاثرية أن مراكب قدماء المصريين جاوزت أقصى شمال الشام ، كما بلغت وسط القارة الافريقية وتوغلت فى بلاد بونت ـ الغنبة بمنتجاتها الزراعية .

وفى عهد الملك بيبى الأول ثالث فراعنة الاسرة السادسة (٢٥٩٠ ـ ٢٥٧٠ ق . م .) قامت حملة بحرية بقيادة أمير يدعى أونى قاصدة شواطىء فلسطين وفينيقة ونزلت جنودها شمالى حيفا الكرمل وهددت الكنعانيين وأدبت قبائلهم التى كانت قد تعدت على حدود مصر الشرقية فأمنت البلاد شرهم .

وقد قص أونى بنفسه ما قام به من جلائل الاعمال فى تلك الحملة فقال :

« أبحرت فى سفن البحر ومعى فصائل من الجنود ونزلت خلف مرتفعات الجبال الواقعة شمالى بلاد سكان الرمال وعندما سار هذا الجيش على المرتفعات سرت وقبضت على الثوار بأكملهم وقضيت على كل العصاه .

وتعد هذه الحملة الأولى من نوعها فهى تعتبر أول حملة يشترك فيها الجيش والأسطول .

وفى عهد الملك مرن رع وهو من فراعنة الاسرة السادسة (٢٢٥٨ ـ ٢٤٢٠ ق . م . أرسلت بحملة بحرية إلى محاجر بلاد النوبة الفنتين بقيادة أونى ، وقد قص ذلك القائد تفاصيل تلك الرحلة بقولة :

« أرسلنى الملك إلى أبهات لاحضار تابوت (صندوق الأحياء) وغطائه وكذلك قطعة هرميه صغيرة ثمينة لاجل هرم مرن رع الذى يسمى « خع نفر مرن رع » ثم أرسلنى جلالته إلى الفنتين لاحضر لوحة من الجرافيت وقاعدتها وجانبيها وكذلك لاحضر أبوابها من الجرانبت ورفعتها للحجرة العليا لهرم مرن رع المسمى « خع نفر مرن رع » .

وقد أبحرت فى النهر من هناك حتى هرم مرن رع بست سفن نقالة وثلاثة قوارب تشد بالامراس بواسطة ستة عشر رجلا ـ وقد تم ذلك فى بعثة واحدة مع أنه لم تقم رحلة واحدة قط إلى الفنتين دفعة واحدة فى عهد أى ملك من الملوك .

هذا وقد أتم أونى رع الذى اصبح حاكم الجنوب حفر القنوات الخمس عند الشلال الأول مما سهل سير السفن التى كانت تعترض الصخور وحسن طرق الملاحة التجارية وعمل على انهائها بين مصر وبلاد النوبة ، وكان الهدف الأول لشق هذه الطرق المائية هو نقل الجرانبت للهرم الملكى فى منفا .

وقد عثر المسيودى مرجان عام ١٨٩٤ على مقربة من هرم سنوسرت الثانى من ملوك الاسرة الثانية عشر بجهة دهشور على خمس سفن كبيرة ويبلغ طول الواحدة من هذه السفن ثلاثين قدما وعرضها ثمانية اقدام وعمقها أربع اقدام وهى مصنوعة من خشب الارز اللبناتى وموجودة فى المتحف المصرى بالقاهرة ومنها ماهو معروض بدار متحف شيكاجو بالولايات المتحدة الامريكية ومنها مااختص به متحف برلين بالمانيا .

وهذه السفن مركبة من الواح مثبته بدمر على عيدان صغيرة من الخشب جعلت معوجة من الداخل كاضلاع لها ولكل منها سطح وفى مؤخرتها قائمتان مستقيمتان كانت توضع عليهما المجاديف المستعملة عندهم فى مكان الدفة .

وقد شق « **سنوسرت الثالث** » اثناء حكمه (١٩٧٨ - ١٨٤٢ ق . م .) قناة فى صخور الجندل الاول ، فكانت هذه القناة إلى جانب قيمتها التجارية طريقا لسفنه الحربية ، وعرفت هذه القناة باسم جميلة طرق « خع كاودع » (سنوسرت الثالث) ، واستعملته اساطيل الفراعنة لمئات من السنين أثناء حروبهم المنقطعة مع كوش ويمكن اعتبار ذلك من أكبر الأعمال التى قام بها هذا الملك العظيم . وتعطينا لوحة على صخور جزيرة سهيل عند الجندل الأول مقاييس الطريق المائى مما يؤكد اهتمام قدماء المصريين بالملاحة فى النيل - وهى مائة وخمسون ذراعا عرضا (أى ٣٤ قدما) أما العمق فكان خمسة عشر ذراعا (أى ٢٥ قدما) ، وترجع اللوحة إلى السنة الثامنة من حكم الملك « **سنوسرت الثالث** » .

وقد أبدى المؤرخ « هيرودوت » الملاحظة الاتية فى وصفه بناء السفن عند قدماء المصريين فقال « يقطع المصريون عددا من الالواح يبلغ طول كل منها نحو زراعين ثم يصفون هذه الألواح كما يصفون القوالب ويربطونها إلى عدد من الآوتاد الطويلة حتى يتم هيكل السفينة . وهم لا يستعملون اضلاعا فى بناء سفنهم ولكنهم يملأون الشقوق من الداخل بالبردى وكثير من المناظر المنقوشة فى المقابر تمثل هذه العملية ولكى يصلوا إلى المتانة فى طول السفينة كانوا يمدون على حوامل حبالا متينة تربط مقدم السفينة بمؤخرها .

والواقع أن تلك هى طريقة من طرق صناعة السفن فهى تختلف عن صناعة قارب من البردى . . كما وأنه كان هناك طرق أخرى مثل الطريقة التى صنعت بها مركب خوفو كما سيرد فيما بعد .

ومن آثار الاسرة الثانية عشرة التى عثر عليها فى صيف عام سنة ١٨٩٢ بجهة مير ومعروضة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة سفن للاموات معدة بطوائفها من الملاحين ومجاديف صغيرة وسفينة بشراع صنعت من الخشب وسفن تمثل تشييع جنازة ونقل الميت من مدينته إلى قبره ومن قبره إلى الدار الأخرة .

وقد قامت كثير من البعثات بواسطة المراكب إلى بلاد بونت [١] كما ثبت من النصوص والوثائق أن المصرى القديم نزل البحر الأحمر وهو الطريق الرئيسى الموصل إلى بلاد بونت منذ عهد ماقبل الاسرات وجلبوا من شواطىء هذا البحر الأصداف التى تزينوا بها والتى وجدت بين آثارهم فى حضارات هذا العصر كما عرفوا المرجان الموجود فى البحر الاحمر .

كما استخدموا الزجاج البركانى الذى يعتقد « تشابلد » إنهم استوردوه من الحبشة ـ كما أن الرسوم التى تركها المصريون القدماء فوق الصخور فى وديان

(١) أن علماءالآثار من امثال أرمان وديفز وسف بسبدر برج وفيكتور لورى وولسن ودربتون وكبسى يرون أن بونت Pouanitهى الأقاليم الواقعة حول باب المندب أى بلاد الصومال وأريتويا والحبشة وجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن العربية والشعبية وما حولها) ويرى « هلك » و « أوتو » أنها تمتد شمالا حتى سواكن أما عالم الآثار الروسى « فيكتنيف » فيرى أنها تمتد أبعد من هذا إلى ما وراء البحر الاحمر فى المحيط الهندى حتى جزيرة زنزنار أو جزيرة سيلان . ومن الارجح أنها كانت تطلق على كافة البلاد جنوبى أسوان دون حدود . .

الصحـراء الشرقيـة بين وادى النيـل والبحر الأحمـر والتى نقل الكثـير منهـا **هانزونكار »** تدل على خوض غمار البحر عاتى الامواج .

وتحدثنا الوثائق العديدة عن رحلات قدماء المصريـين شمالا إلى بـلاد الشام أو إلى الجنوب بواسطة السفن ، ففى عام ١٤٩١ قبل الميلاد أرسلت الملكة حتشبسوت بنت تحوتمس الأول بعثة بحرية مكونة من عدة سفن اقلعت بمائتين وخمسين بحارا إلى بلاد بونت وعادت منها محملة باثنين وثلاثين شجرة من الأشجار النادرة غـرست بمعبد الـدير البحـرى الذى شيـد بجهة طيبـة (الأقصر) وسجلت على جدرانه هذه الرحلة .

وحينما اعتلى احمس الأول ، مؤسس الأسر الثامنة عشرة العـرش عام ١٥٧٠ق . م . امضى الجزء الأكبر من حكمه فى حروب لطرد الهكسوس من دلتا مصر حتى وصلوا إلى الجنوب الغربى من فلسطين ، وعندما انتهى من ذلك فى العام الثانى والعشرين من حكمه وجه اهتمامه إلى حدوده الجنوبية وبدأ فى غزو النوبة ثانية مستعينا بسفنه الحربية وقد ترك احمس تاريخ حياته منقوشا على جدران مقبرته فى الكاب .

وعندما بدأت الحملات الجنوبية ، كان احمس قد اصبح متمرسـا على القتال ويبدو إنه كان يقود اسطولا مصريا فى حربة من قناة سنوسرت الثالث فى طريقه إلى بلاد النوبة . ويروى احمس كيف أن **جلالته »** قد قام بمجزره بينهم (أى النـوبيين) وكيف أن جـلالته ـ ابحـر شمالا مسـرور القلب فى نشوة الانتصار لأنه قبض على الجنوبيين والشماليين ـ ولا نعرف إلى أى مدى وصل المصريون جنوبا فى هذه الحملة ولكن لاشك أن النوبة كلها حتى الجندل الثانى كانت فى أيدى المصريين وأنهم احتلوا قلعة بوهن الكبرى .

وخلف « امنحتب الأول » أباه « احمس » فى عام ١٥٤٥ ق .م . وقد سجّل احمس القائد تفاصيل معركة حدثت فى هذا الزمان فيقول « ابحرت مع الملك « جسر ر ع » المبجل عندما توجه جنوبا إلى كوش لتوسيع حدود مصر - وقبض جلالته على الحاكم النوبى وسط جيوشه ، وبعد أن يصف امكانياته الحربية يواصل احمس قائلا ، وفوجئت بجلالته من مصر إلى البئر العلوية (١) فى يومين ، فكافأنى الملك بالذهب .

وخلف امتحتب الأول العرش تحوتمس الأول (١٥٠٨ - ١٥٢٥ ق .) الذى بعث برسالة إلى ثورى حاكم النوبة ليعلمه بالنبأ .

اكتسب تحوتمس الأول بعد سنتين من تتوتجه لقبه الحورى « الثورى القوى » لأنه أتم غزو كوش . فيدعى على لوحة فى « تومبوس » جنوبيغاالجندل الثالث أنه توغل فى وديان لم يعرفها اجداده الملكيون ولم يرها الذين يلبسون التيجان المزدوجة والحقيقة أن هناك أدلة قوية على وصول الجيوش المصرية إلى منطقة دنقلة لان تحوتمس أقام لوحة حدود فى « كورجوس » فى المنطقة الجنوبية لطريق « أبو أحمد » وهو الطريق الموصل لكوبان فى النوبة السفلى ، ويجوز أن تكون هذه اللوحة قد اقامها المعتمدون القادمون من كوبان عبر الصحراء وهى لا تثبت أن كل النهر جنوبا كان فى أيدى المصريين - ولا شك أن قوة كوش دمرت على يد « احمس الكابى » ذلك القائد العجوز الذى كان على رأس الأسطول الملكى فيقول :

« قدمت سفينة الملك « عاخبران ر ع » (تحوتمس الأول) المبجل عند ابحاره جنوبا إلى « خنت - هن - نوفر » ليمد الثورة فى المرتفعات وليوقف

الاغارات فى منطقة التلال واظهرت شجاعة أمامه فى المياه الصعبة ، وفى قيادة السفينة عند المنحنى (دنقلة) فكافأنى (الملك) وعيننى قائدا للاسطول . وكان جلالته . . . . فغضب جلالته واصبح كالعهد وجنوب رمحه الأول الذى استقرت فى جسد الصريع كان هذا . . . (حاكم كوش) بدون قوة أمام الفصل الملتهب فى لحظة الهلاك ، وجىء بأهلهم كأسرى أحياء . . . وابحر جلالته جنوبا وكل البلاد فى قبضته وعلق هذا النوبى الحقير من رحليه على مقدم سفينة جلالته ورسونا عند الكرنك » .

وقد ترك ثورى نصا اخر عند الجندل الأول مسجلا فيه أن الملك اضطر قبل الابحار منتصرا نحو عاصمته طيبة ، أن يطهر قناة سنوسرت التى كانت قد امتلأت بالحصى وكان قد قام بهذا العمل فى السنة الثالثة بعد انتهاء الحملة .

ومات تحوتمس الأول فى عام ١٥٠٥ ق . م .

ولقد كان كان للسفن أهميه خاصة فى عهد الملكة حتشبسوت التى تولت الحكم عام ١٠٥٤ ق . م . وتلت تحوتمس الثانى ، وقد وصف المهندس أنينى على أحد النقوش القديمة حكم حتشبسوت وصفا بليغا فقال « أن الملكة حكمت البلاد بارادتها وحدها فطأطأت لها مصر رأسها طائعة اوامرها ، ولا غرابة فى ذلك فإنها من السلالة المقدسة العظيمة الخارجة من صلب الآلهة فكانت بمثابة حبل مقدم السفينة فى البلاد الجنوبية ووتد مرسى السفينة عند أهالى الجنوب وحبل مؤخر السفينة العظيم فى البلاد .

وفى المتحف المصرى بالقاهرة نموذج من الخشب لسفينة حربية من الأسطول المصرى فى ذلك العهد منقول من السفن المرسومة على جدران معبد

الدير البحرى ومنه يمكن معرفة تفاصيل السفن الحربية المصرية القديمة والوقوف على دقائقها . فالبوارز الظاهرة فى طول النموذج هى الأضلاع الجامعة للجنبين الضابطة لسطح السفينة ، كما أن هذا السطح مركب من عشرين لوحا ومثبت بدسر فيها مقاعد للجدافين ، كل عشرة منهم فى جنب وليس لها دقل (صار) ولا أدوات ولا ملاحون ، ولم يبق فى مؤخرتها الا قائمة من ذات قرن يوضع المجداف بها ، وكان يستعمل بدل الدفة ، ثم بقايا لمواقف الرؤسا والمجدوفين .

وتوجد بالمتحف سفينة أخرى من هذا النوع أكبر حجما وفى كل جانب منها ثمانية عشر مجدافا ، ولا يزال باقيا فى مؤخرها قسم من جوانب المقعد من القائمين زواتى القرون اللتين كانت توضح فيها الدفة .

ولما تولى توت عنخ آمون الحكم سنة ١٣٦٢ ق . م . كان حاكم النوبة يدعى « حوى » الذى بنى مقبره فى طيبة تعتبر نقوش جدارنها مهمة جدا لأنها تصور علاوة على مراسيم تقليده حاكما لبلاد النوبة جزية الجنوب بالتفصيل ، وكيف كان يتم احضارها بواسطة السفن .

ففى المنظر الأول لتقديم الجزية نرى الملك جالسا على العرش والجزية أمامه مكونة من سبائك ذهبية وفضية وأوان من الذهب والفضة وعربة ودروع وأثاث أما المنظر الثانى فيصولأ الحاكم وهو يستقبل ثلاثة صفوف من النوبيين وصفا من المصريين ومن بين ما احضره النوبيون ابعاد متعددة الألوان ووراء كل هذه المناظر ست سفن كتب فوقها « الوصول من كوش حاملين هذه الجزية الطيبة من احسن وانقى ما فى البلاد الجنوبية . (سو ابن الملك حاكم كوش

حوى عند مدينة الجنوب (طيبة) . . والمنظر الاخير لمجموعة من مناظر الجزية يصور حوى ينتظر متكئا على عصاه تصاحبه عائلته ليستقل مركبا منبسطة الشراع مهيأة للرحيل الى النوبة . وهناك سفينة أخرى ليست معدة للرحيل وضعت عربته وجياده فوقها حيث أن اعماله الرسمية فى العاصمة قد انتهت وكان يتأهب للرحيل جنوبا إلى بلاد النوبة .

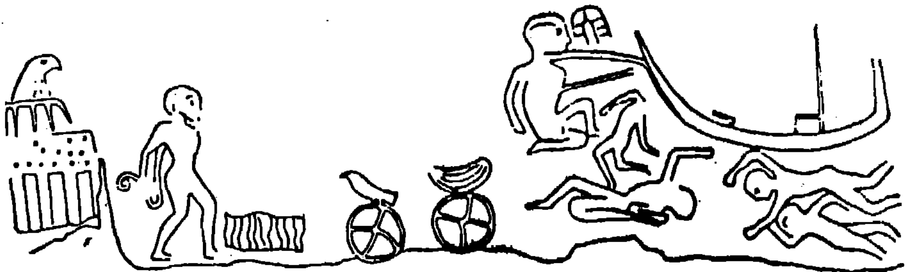
ومما ينسب إلى سيتى الأول ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشرة والذى تولى الملك من سنة ١٣١٣ إلى سنة ١٢٩٢ قبل الميلاد من الأعمال العظيمة التى ارتفعت بها البحرية والملاحة أنه بدأ يحفر خليج يوصل البحرين الابيض والاحمر مستمدا من فرع النيل الشرقى .

وفى عهد الملك نيخاو ثانى ملوك الاسرة السادسة والعشرين طاف الاسطول المصرى بقيادة قواد فينيقيين حول القارة الأفريقية عام ٦١٦ قبل الميلاد . قبل رحلة الرحالة البرتغالى فاسكود جاما بنحو ٢١ قرنا وقد وقال هيرودوت عن تلك الرحلة ان الملك نيخاو ارسلها لارتياد سواحل افريقيا المعروفة وقتئذ باسم لوبيا وكان اعتقاد المصريين أن الارض تحيط بها المياه من جميع الجهات .

وقد استغرقت تلك الرحلة ثلاث سنوات من تاريخ اقلاعها من الميناء الذى قامت مدينة السويس على انقاضه إلى أن عادت عن طريق جبل طارق إلى ساحل القطر المصرى الشمالى وواضح وثابت أن المصريين منذ فجر التاريخ بل منذ عصر ما قبل التاريخ كانوا يجربون البحار ـ وأن نشاطهم البحرى فى كل العصور كان نتيجة طبيعية لتجاربهم فى النيل ، وما قاموا به من بناء السفن ـ وكان هناك أنوع كثيرة من المراكب منها للترع والقنوات للصيد

ومراكب نيلية ومراكب بحرية ومراكب حـربية ومـراكب للنزهـة ـ ومراكب للسكنى اشبه بالعوامات الآن الموجودة على جوانب النيل بالقاهرة ومراكب دينية ومراكب جنازية .

وللمراكب المصرية تاريخ قديم وعريق وبواسطتها ذهبوا إلى بلاد لبنان لجلب الاخشاب لبلاد « بونت » حتى ألف أهلها رؤ ية المصريين خاصة فى عهد امنحعت الأول وسنوسرت الثانى من ملوك الاسرة الثانية عشرة ، فذكر المصريون تلك الاقصاع فى قصصهم ومن اطرفها قصة « الملاح الغريق » التى تصف مـا صادفـه ملاح مصـرى من مشـاق وصعـاب فى رحلتـه إلى بـلاد « بونت » .


نقش الملك جر عند شيخ سليمان

قصة الملاح الغريق

أن الذى عثر على هذه القصة هوعالم المصريات الروسى

لن(Woldemav . Golenicheff وقد عثر عليها فى محفوظات الدير الامبراطورى فى بتروغراد فى سنة ١٨٨٠ ـ ولم يعرف أحد حتى الأن كيف وصلت إلى هذا الدير ولكنها وجدت فى محفوظاته فى ملف وكانت مكتوبه على البردى وكانت مكتوبه بالخط الديموطيقى المصرى وترجمه جولينشيف إلى اللغة الفرنسيه وأذاع خبره فى مؤتمر عقد للمستشر قين فى برلين عام ١٨٨١ ميلادية . وهذه القصه هى احدى القصص القليلة التى وجدت سليمه وكامله ويرى العلماء أنهاء كتبت فى عهد الأسرة الثانية عشر

وهذه هى القصة .

قال الخادم الماهر :

ليطلب قلبك يارئيسى ، فقد وصلنا إلى الوطن وأخذ الرجال المطرقة ، ودقوا الوتد ، وجعلوا مؤخر السفينة حيال الشاطىء ، وهتفوا ، وصلوا للآلهة ، وأخذوا يتعاققون . . .

وقد عاد بحارتنا فى صحة جيدة ، ولم ينقص منا جندى واحد .

لقد وصلنا فى رحلتنا إلى أخر بلاد واوات (١) ومرونا بسانموبت (٢) وعدنا الآن فى سلام ، ووصلنا إلى وطننا .

---

(١) يقول ماسبيرو أن بلاد واوات هى التى كانت واقعة فيها وراء الشلال الثانى من بلاد النوبة .

(٢) سانموبت أسم يطلق على جزيرة فى النيل تسمى الألابيجة ، وهى واقعة أمام جزيرة فيله عند الشلال الأول .

القى سمعك يائيسى ، فلست رجل حيلة . أغسل جسمك ، وصب الماء على اصابعك ، وصل ثم أفض بما فى قلبك للملك . واحرص على رباطة جاشك حينما تتكلم ، فإنه أن كان لسان الرجل منقذه فقد يكون كلامه قاضيا عليه بأن يغطى وجهه افعل ما يرشد إليه قلبك ، وليكن ما تقوله أداة سلام لك .

سأقص عليك بالحق ما وقع لى أنا نفسى . كنت قاصدا إلى مناجم الملك فركبت البحر فى سفينة طولها مائه وخمسون ذراعا ومعى مائه وخمسون من نخبة البحارة فى مصر . وكان هؤلاء البحارة قد عرفوا السماء ، وعرفوا الأرض ، وكان فى قلوبهم من البأس أكثر مما فى قلوب الأسود . ثم كانوا إلى جانب ذلك يتنبأون بالعاصفة قبل هبوبها وبالاعصار قبل ثوراته وبينما نحن فى البحر هبت علينا العاصفة فجأة ، وكنا قريبين من الأرض فدفعت بنا الرياح نحوها ، وأثارت أمواجا كانت ترتفع إلى ثمانية أذرع . ورأيت على مقربة منى قطعة من الخشب فالقيت بنفسى عليها وركبتها . ومات كل الذين بقوا فى السفينة ولم ينج منهم أحد .

وقذفت بى موجة إلى جزيرة ، فقضيت فيها ثلاثة أيام لا رفيق لى فيها غير قلبى . ونمت فى غابة تشبه المخبأ فكان ظلها يحيط بى . ثم مددت ساقى أبحث عن شىء أضعه فى فمى فوجدت تينا ، وعنبا ، وكل أنواع الكراث الجميلة ، وبذورا ، وشماما من كافة الانواع ووجدت أسماكا وطيورا . وبالأجمال لم يكن شىء ألا وهو فى ذلك المكان . فأكلت حتى شبعت ، شبعت ، ثم وضعت على الأرض بعض ما كانت يداى تمتلئان به ، ثم حفرت

حفرة واشعلت نارا ، وجعلت القى فى النار مما هنالك ، قربانا يصل بواسطتها إلى الآلهة .

ولم أشعر بعد ذلك الا وقد سمعت دويا كدوى العد ، فكشفت عن وجهى ، فرأيت ثعبانا هائلا يتقدم نحوى ، طوله ثلاثون ذراعا ، ولحيته يزيد طولها على ذراعين ،وجسمه مرصع بالذهب ، ولونه كلون اللازورد . ثم وقف هذا الثعبان أمامى ، وفتح فمه فى وجهى ، بينما كنت قد انطرحت على بطنى ، ثم تكلم فقال :

«من أتى بك ؟ من أتى بك ؟ أيها الصغيرة من أتى بك ؟ أن كنت تأخرت عن أن تقولى لى من أتى بك إلى هذه الجزيزة فسأعرفك من أنت فاما أن القيك فى النار فتختفى فيها ، أو تقول لى مالم اسمعه ولم أعرفه قبل رؤ يتك » .

ثم حملنى فى فمه ، ونقلنى إلى المكان الذى يقيم فيه ، من غير أن يصيبنى أذى . وكذلك انتقلت سليما معافى لم ينقص منى شىء .

ثم قال لى مرة أخرى :

« من أتى بك ؟ من أتى بك ؟ من أتى بك ؟ أيها الصغير من أتى بك إلى هذه الجزيرة التى تغوص شواطئها فى الأمواج » .

وكنت إذ ذاك منبطحا على بطنى ويداى مزسلتان أمامه فأجبته قائلا :

أردت السفر إلى المناجم بأمر من الملك فركبت سفينة طولها مائه وخمسون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ، ومعى فيها مائه وخمسون من نخبة البحارة فى مصر . وكان هؤلاء البحارة قد عرفوا السماء وعرفوا الأرض ، وكان فى قلوبهم

البأس أكثر مما فى قلوب الأسود . ثم كانوا إلى جانب ذلك يتنبأون بالعاصفة قبل هبوبها وبالاعصار قبل ثورانه . وكان كل واحد منهم أقوى من أخية قلبا وذراعا . ولم يكن بينهم جبان . وبينما نحن فى البحر هبت علينا العاصفة فجأة ، وكنا قريبين من الأرض فدفعت بنا الرياح نحوها أثارت أمواجا كانت ترتفع إلى ثمانية أذرع . ورأيت على مقربة منى قطعة من الخشب فألقيت بنفسى عليها وركبتها . مات كل الذين بقوا فى السفينة ولم ينج منهم أحد . وقد انقضت على ثلاثه أيام ، والآن هانذا قريب منك ، وأنا الذى دفعتنى موجة إلى هذه الجزيرة » **فقال الثعبان** :

« لاتخف شيئا ، لا تخف شيئا أيها الصغير ، ولا تدع الحزن ينتشر على وجهك . لقد وصلت إلى لأنه كتب لك أن تصل إلى هذه الجزيرة السعيدة التى فيها كل شىء ، والتى هى مملوءة بالأشياء الطيبة . ستقيم هنا شهرا بعد شهر إلى أن تمضى أربعة أشهر ، ثم تأتى سفينة فيها بحارة عرفتهم وستسافر معهم وستموت، فى مدينتك .

« أن مما يوجب أرتياحى أن أطلع رجلا عانى الآلام مثلك على ما هنا فسأخبرك أذن بما فى هذه الجزيرة لأ انقص منه ولا أزيد .

« أننى أعيش فى هذه الجزيرة بين أخوتى وأبنائى وعددنا خمسة وسبعون ثعبانا . وعدا ذلك توجد فتاة جاءتنى من طريق السحر ، وذلك أن نجمة سقطت ، فخرج منها الذين كانوا فى نارها ، وظهرت الفتاة من غير أن أكون مع الكائنات التى خرجت من النار أو بينها ، والا فلو أننى كنت مع هذه الكائنات أو بينها لمت . وقد وجدت الفتاة بعد ذلك ميّتة وحدها « وبعد ، فأقول لك أنك أن كنت شجاعا ، وكان قلبك قويا فستنضم إلى صدرك

أولادك ، وستعانق امراتك ، وسترى دارك ، وذك خير من كل شىء . ستصل إلى بلادك ، وستكون فيها بين أخواتك » .

وحينئذ انبطحت أرضا على بطنى وقلت :

دونك الآن ما أريد أن أفضى به إليك . سأصف أرواحك لفرعون ، وسأخبره بمجدك ، وسأجلب لك زيوتا مقدسة ، ودهانا ، وصندوقا لذخائرك المقدسة ، وبخورا للمعابد مما يعجب كل اله . وسأقص على فرعون ما أتيح لى أن أراه هنا ، وسيعبدك الناس فى مدينتك بمحضر أعيان الأرض جمعيا . وسأذبح لك ثيرانا ثم أحرقها فى النار . وسأخنق لك طيورا . وسأحضر لك سفنا مملؤة بكنوز من مصر ، كما يفعل الناس لاله محب لهم فى بلاد بعيدة لا يعرفونها » فضحك منى ومن كلامى ، ثم قال لى :

ليس عندك من كثير ، وكل لديك بخور . أما أنا فأنى ملك بلاد بونت وعندى مر . والشىء القليل وحدة فى هذه الجزيزة هو الزيت المقس . على أنك متى فارقت هذه الجزيرة فلن تراها لأنها ستتحول إلى أمواج » .

فلما جاء السفينة ، كما كان الثعبان قد أخبرنى ، صعدت فوق شجرة عالية وجعلت أرقب الذين فيها . ثم ذهبت إلى الثعبان وابلغته الخبر فوجدته يعرفه ، وحينئذ قال لى :

« صحة جيدة أيها الصغير حتى تصل إلى دارك . سترى أولادك . وليكن اسمك مذكورا بالخير فى مدينتك . تلك هى امانى لك » .

فانبطحت على بطنى امامه ، وارسلت يدى ، وفأعطانى من الهدايا مرا ، وزينا مقدسا ، ودهانا ، صندوقا ، وفلفلا ، ومسحوقا ، وكحلا ، وسروا ،

ويخورا وذيول حيتان ، وانياب فيلة ، وكلابا سلوقية ، وقرودا ، وغير ذلك من كل ماهو ثمين فحملت هذه الهدايا إلى السفينة ، ثم انبطحت على بطني وعبدت الثعبان فقال لى :

« ستصل إلى بلدك بعد شهرين ، وستضم أولادك إلى صدرك ، وبعد ذلك تمضى إلى قبرك لتجدد شبابك .

فسرت إلى الشاطىء حيث السفينة ، ودعوت الجنود الذين فيها ، وصليت على الشاطىء لسيد الجزيرة وللذين يقيمون فيها .

ولما عدنا إلى مدينة الملك جنحت السفينة وأرتطم مقدمها بالساحل . . . ووصلنا إلى قصر الملك فى الشهر الثانى ، كما كان الثعبان قد تنبأ . فمثلت أما الملك وقدمت له الهدايا التى جلبتها من الجزيرة ، فشكرنى أمام أعيان الأرض جميعا . ثم ادخلت خدمة الملك وصرت متصلا بكبار حاشيته .

والأن فخفض نظرك لى ، فقد عدت لى أرض مصر ، بعد رأيت أشياء كثيرة ومرت بى محن كثيرة . اصغ إلى فإن الاصغاء نافع .

لقد قال لى فرعون « كن خادما بصيرا فطنا ياصديقى » ، فمن هو الذى يسقى الطير فى بكور اليوم الذى ينوى أن يذبحه فيه » .

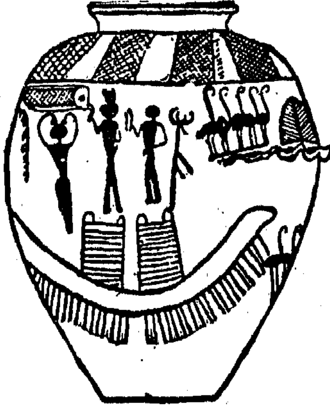
انتهت القصه من بدايتها إلى نهايتها كما وجدت مكتوبة . والذى كتبها هو الكاتب « امونى ـ اماناوو » ذو الاصابع الماهرة ، اله الحياة الصحة والقوه .

وقد كانت عامة المصريين تقبل على هذا النوع من القصص ، لذلك وجدت قصص عده بعضها يقص رحلات إلى سوريا قصة « سينوهيت سنوحى » التى وقعت أحداثها فى زمن الأسره الثانيه عشر وبعضها يقص

رحلات حدثت فى البحر الأبيض المتوسط التى منها قصة « أونا مونو » ورحلة إلى بيبلوس وبعضا يقص رحلات إلى بلاد « بونت » ثم قصتنا هذه عن رحله فى البحر الأحمر . وقد اثبتت النقوش والرسومات التى تركها قدماء المصريين وفكت رموزها أن الرحلات فى البحار وإلى البلاد المجاورة بحرا كانت بعض ما شغف به المصريون .

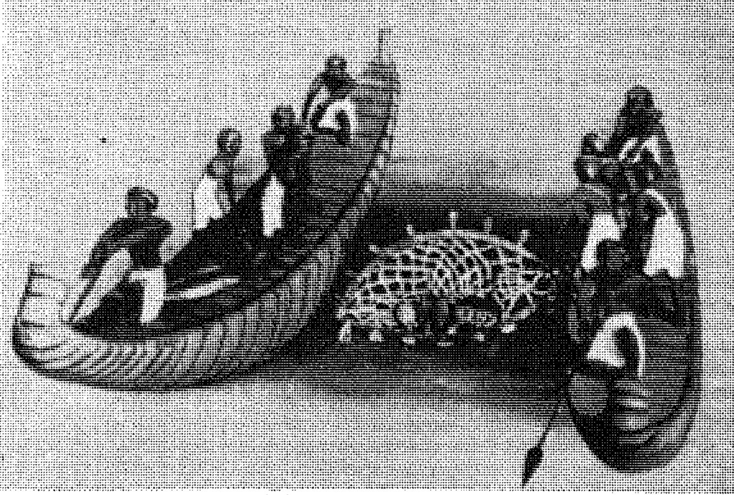
وقبل أن تعرف هذه القصص ، كان الاعتقاد سائدا بإن المصريين القدماء كانو يكرهون ركوب البحر والخروج من بلادهم وكان الكتاب اليـونانيـون والرومانيون هم الذين انشأوا هذا الاعتقاد فانهم ادعو هذه الدعوة ثم غالوا فيها فزعموا أن المصريين كانوا يستأجرون بحارة فينيقيين لسفنهم ، كلما ارادوا أن تشق سفينة لهم عرض البحر ، أو إذا ارادوا أن يقاتلوا أعداء لهم فى النيل أو البحر . فلما عرفت هذه القصص ومن واقع الرسوم المنقوشة التى وجدت فى المعابد اتضح أن ما ادعوه كان باطلا إذ أن البحارالغريق هنا مصرى والابطال فى قصص الرحلات الأخرى مصريون جميعا وهم يقصون حوادث لا يختلف اثنان فى أنها مصرية بروحها واساطيرها وما اشتملت عليه من عقائد دينيـة وعادات .

وعلاوة على ما ذكرناه من أنواع المراكب فقد كـان هناك نـوع اخر من المراكب وهو **« مراكب الشمس » فقد اعتقـد المصرى القـديم أن الشمس « الاله رع » تستعمل هى الأخرى المراكب فى تنقلاتها . وسيرد شرح ذلك تفصيلا فى الفصل الثانى .**



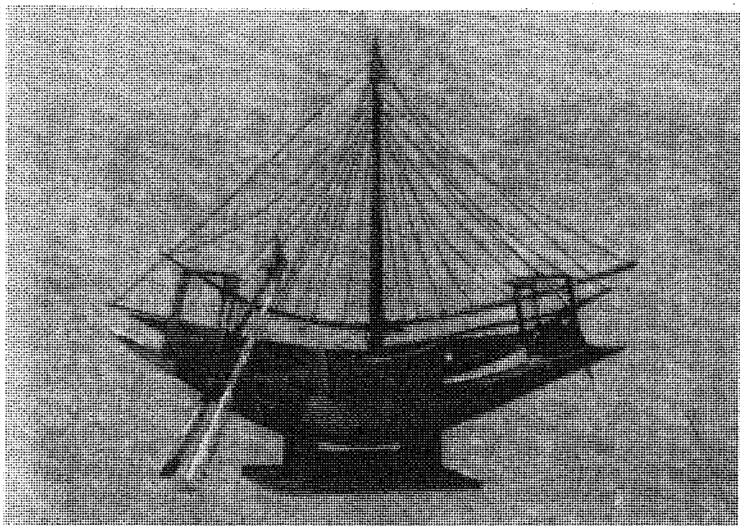
صورة رقم ١

إناء من الفخار يرجع إلى ما قبل عصر الأسر ، وقد زين برسوم مختلفة منها طيور وأشخاص ثم سفينة تحمل شارة على ساريتها



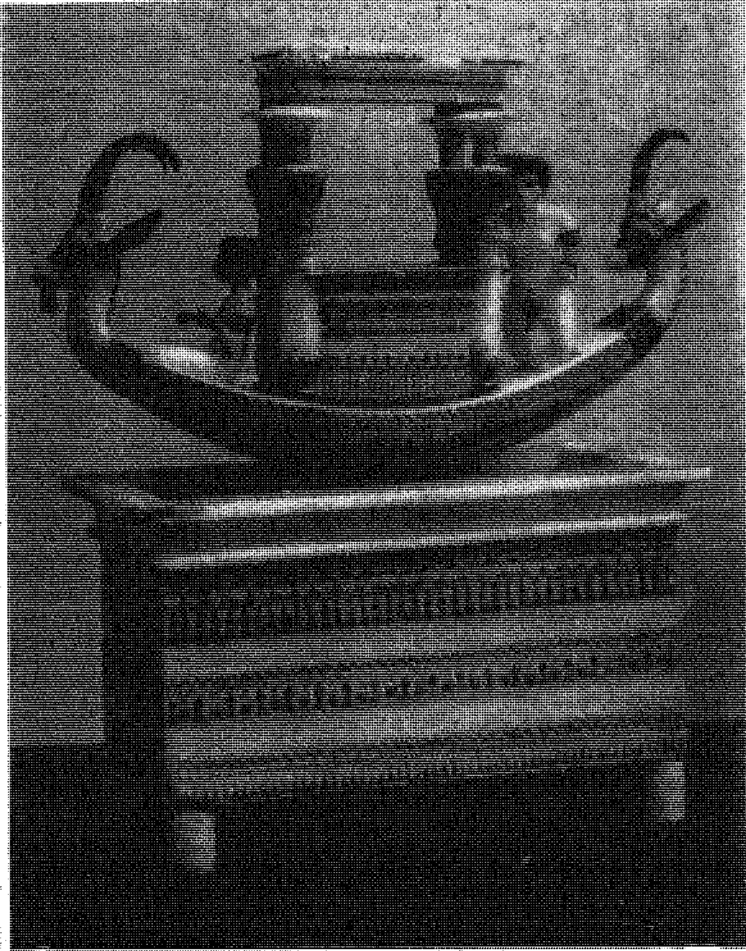
صورة رقم ٢

مراكب صيد مصنوعه من البردى تجر الشباك بالنيل وبها اسماك (مقبره مكترع)



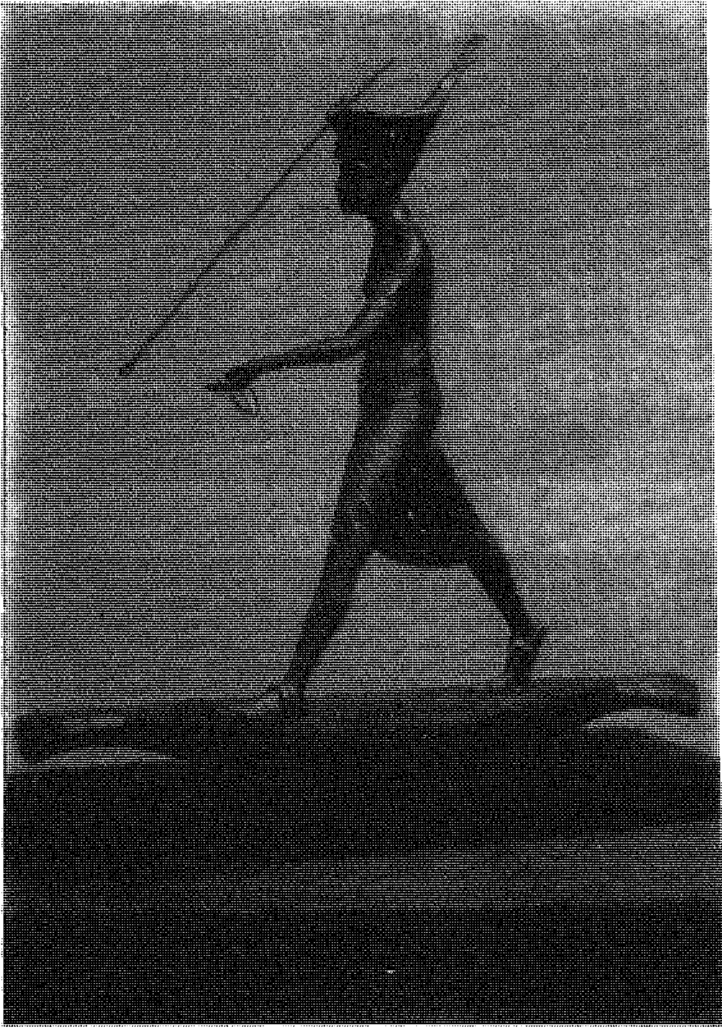
صورة رقم ٣

نموذج لسفينة من الخشب المطلى بالشراع والمجداف من ثروة (توت عنخ أمون)



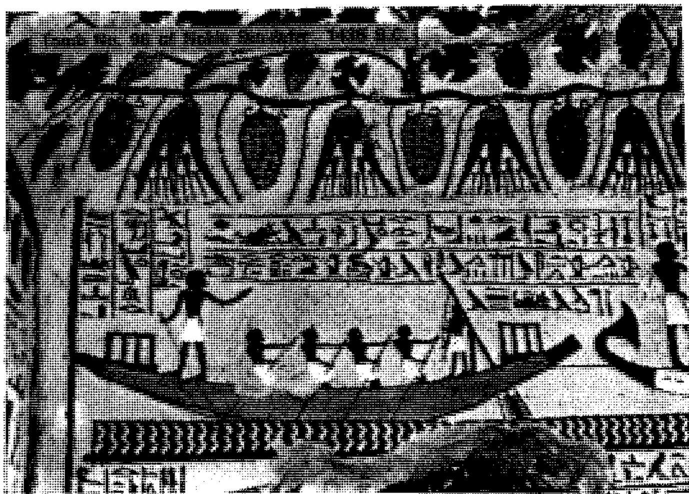
صورة رقم ٤

نموزج لسفينة فوق قاعدة . وقرون الوعلين طبيعية وقد انتزعت من حيوانات صغيرة (من مقبرة توت عنخ أمون)



صورة رقم ٥

الملك توت عنخ أمون متوج بتاج الوجه البحرى الاحمر يقذف بالمخطاف وهو واقفا فى قارب مسطح



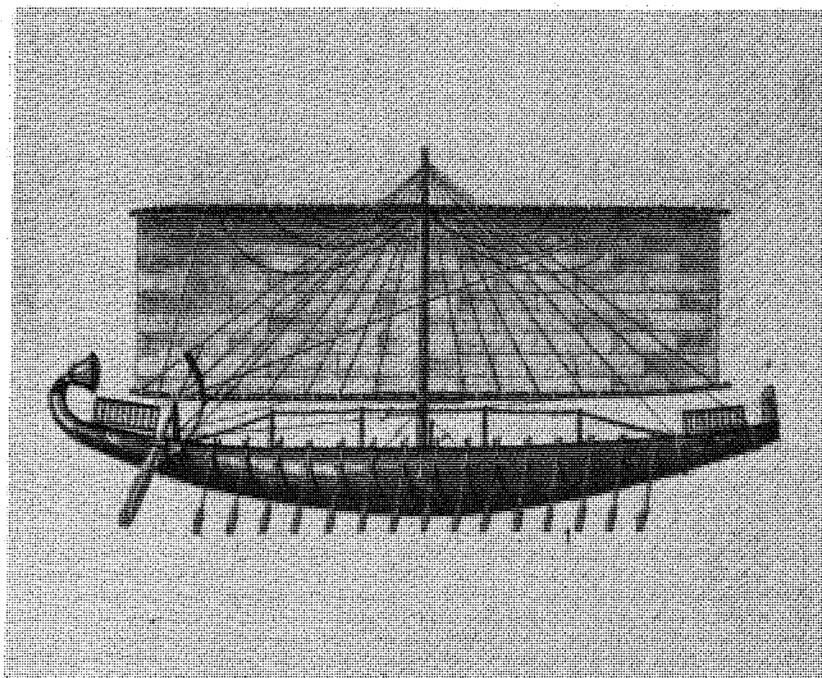
صورة رقم ٦

القارب الذى يحمل المتوفى إلى ابيدوس



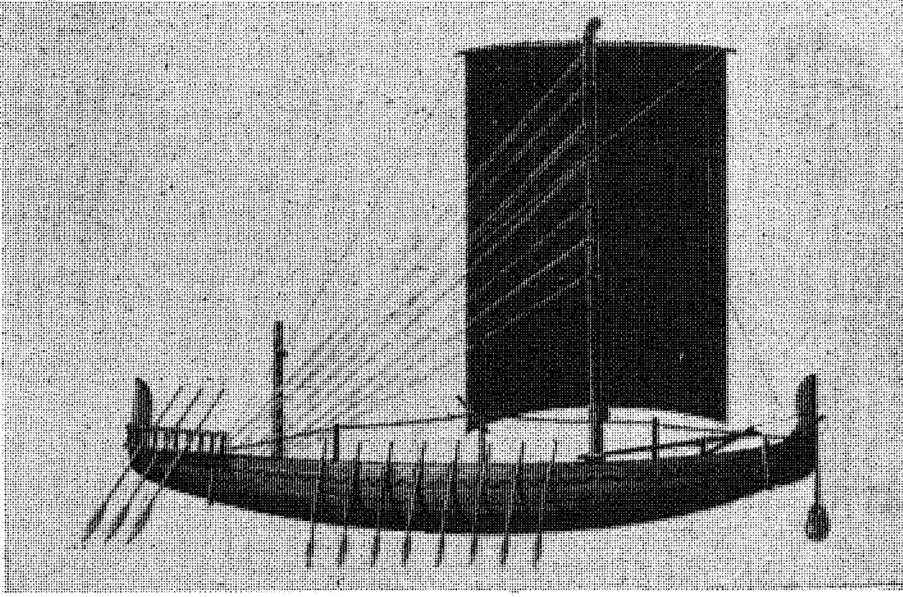
صورة رقم ٧

مركب شراعى يقطر قارب المتوفى إلى ابيدوس



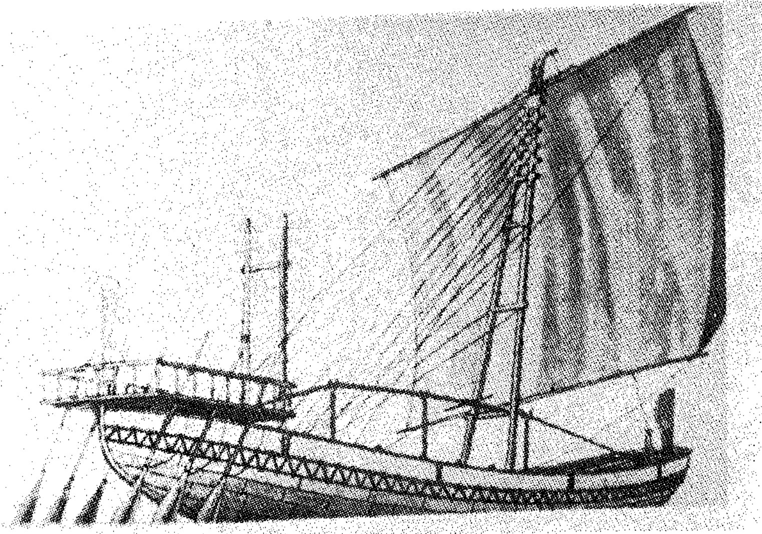
صورة رقم ٨

مركب بشراع (١٥٠٠ ق . م) طولها ٦ مترا ـ عرضها ١/٥ مترا ـ عمقها مترا

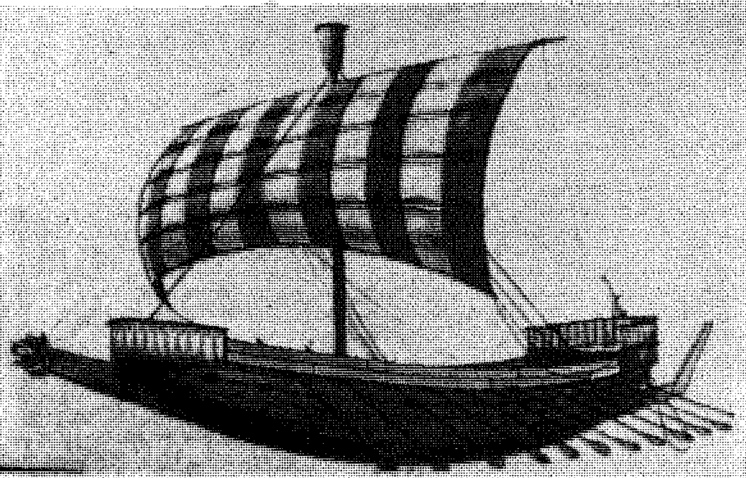


صورة رقم ٩

مركب بشراع وجدت بمقبرة الملك ساهورع طولها ٢٩/٤ مترا ـ عرضها ٧/٨ مترا ـ عمقها ١/٢ مترا.



صورة رقم ١٠ مركب من عصر الفرعون سنفرو (٢٩٠٠ ق . م)

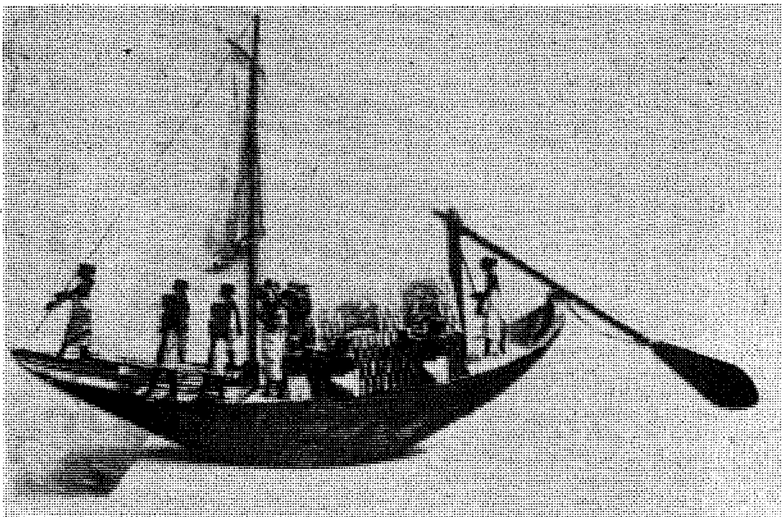


صورة رقم ١١ مركب من عصر رمسيس الثالث - بالمجاديف والشراع



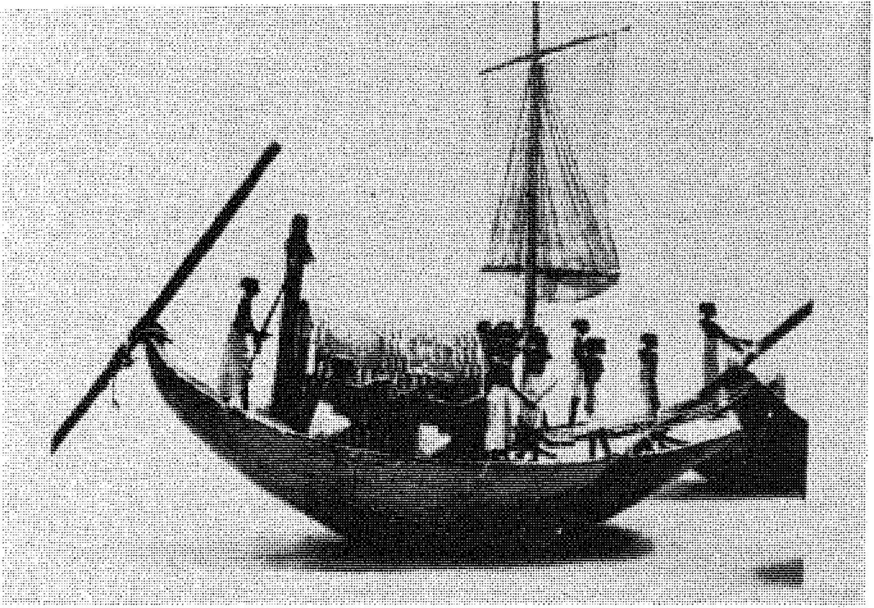
صورة رقم ١٢

مركب مصرية من البردى يرجع تاريخها إلى عام (٣٠٠٠) ق . م . كانت تستعمل في النيل والقنوات



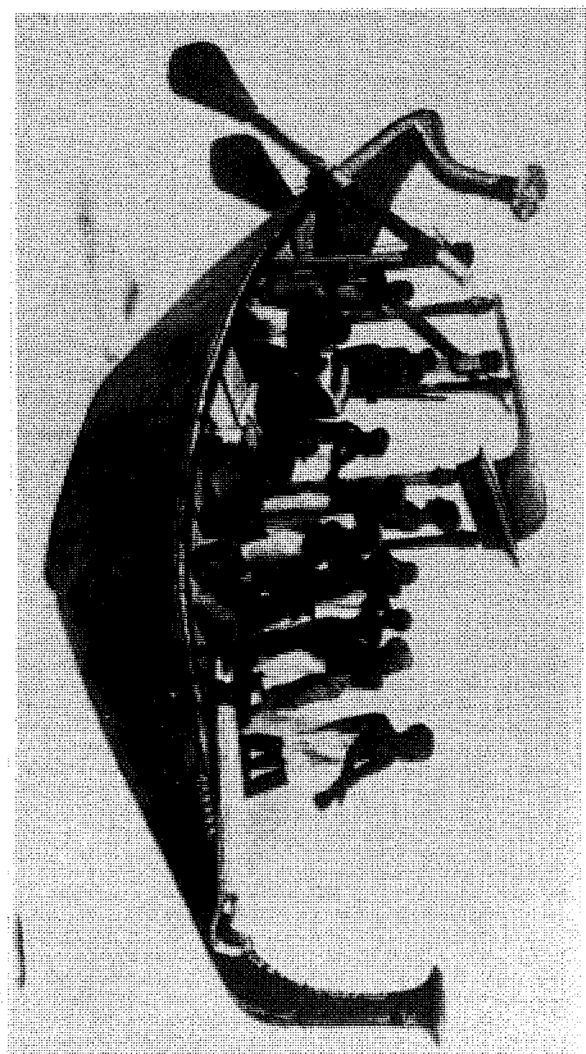
صورة رقم ١٣

مركب بشراع ومجداف (الأمير مكت رع)



صورة رقم ١٤

نموذج لسفينة وجد بمقبرة الأمير مكترع لمركب بشراع .



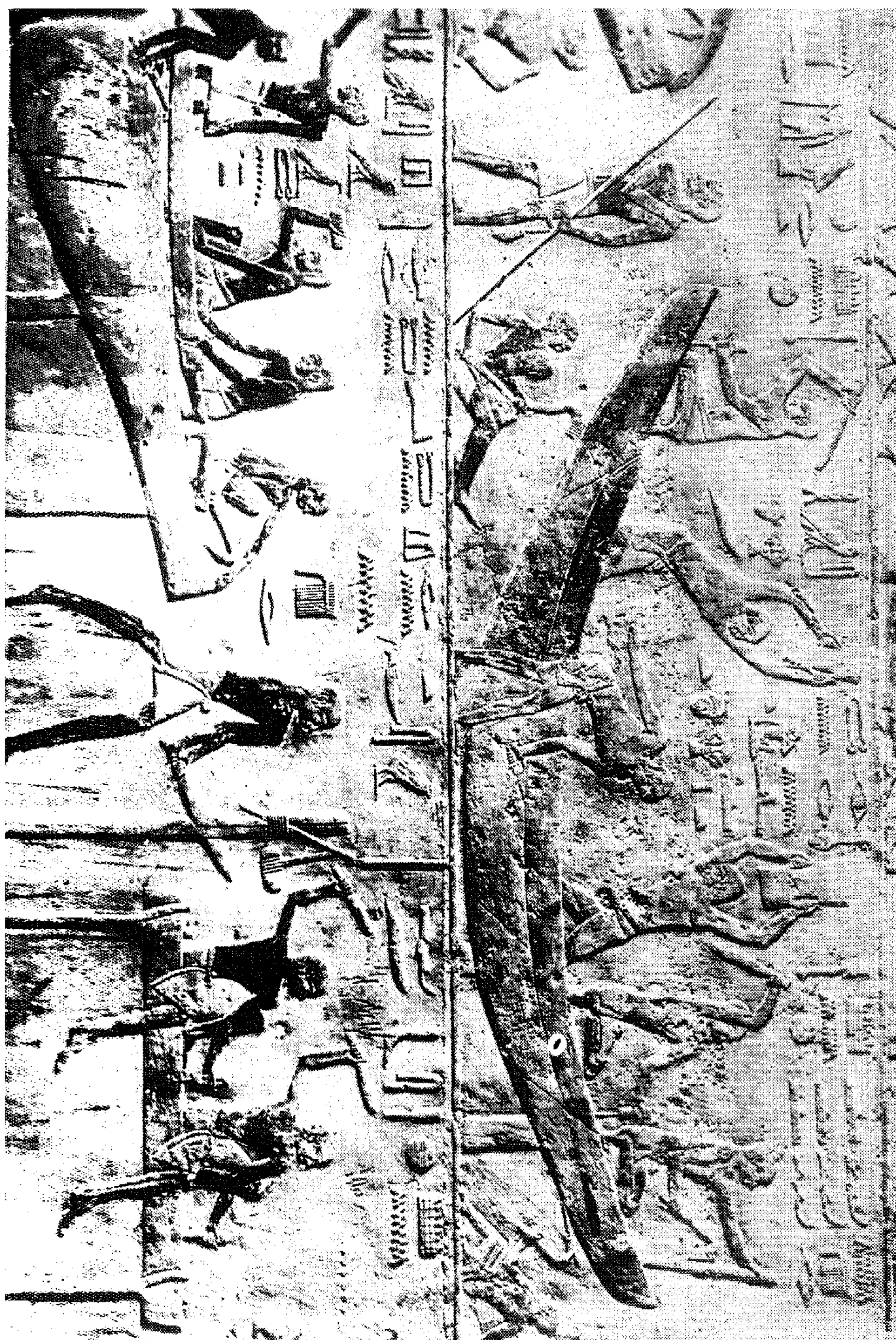
صورة رقم ١٥

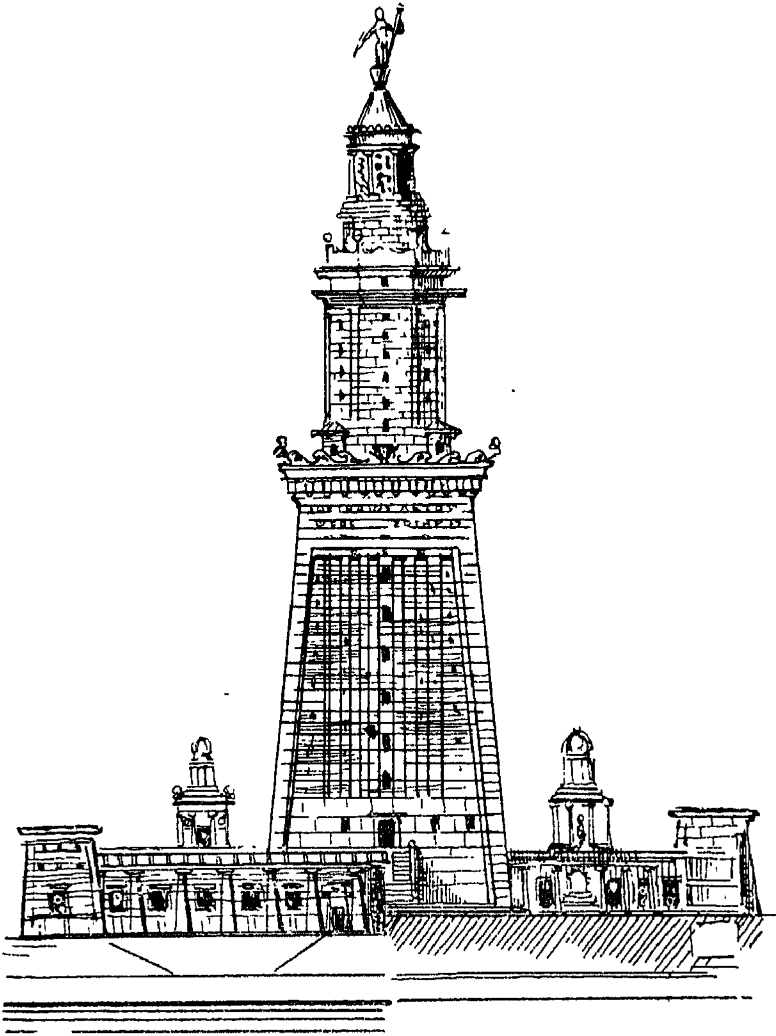
مقصورة الأمير مكترع.

صورة رقم ١٦



طريقة صناعة سفينة . مقبرة تى





صورة رقم ١٧

منارة الاسكندرية التى بناها المهندس ستوتراس فى عهد بطليموس الثانى فيلادلفوس

الفصـــل الثـــانى

مراكب الشمس فى مصر القديمة

مراكب الشمس فى مصر القديمة

عاش المصرى القديم فى ظل حياة هادئة يزرع ويرعى الماشية فى ظل نيل يفيض مع كل عام بالخصب والحياة ، وشمس تطالعه كل صباح تغمره بدفئها شتاء وتلهبه بقيظها صيفا وسماء صافية أكثر أيام العام بما حوت من نجوم ثم هذا القمر الذى يهل صغيرا ويأخذ فى التكامل إلى أن يصبح بدرا ثم يعود صغيرا كما يدأ ، كما شهد مع أيام الشتاء العواصف والبرق والرعد والسحب تحجب وجه السماء حينا وتنفرج حينا ولم يعرف لذلك تفسيرا . . . . . تأمل هذا كله ففكر فى ألهة تخشى وترجى .

فتجه إلى الحيوان ينظر إليه نظره المعبود ليدفع عنه ضره أو ليجلب الخير من ورائه ، فعبد التمساح والثور والبقرة والقطة وابن أوى والبومة والقرد غير أن الآلهة الدنيا التى تسكن الأرض لم تنزل فى نفسه منزلة الآلهة الع , مى التى تسكن السماء ، جعل مس هذه.الآلهة الدنيا رموزا للقوى مميزة من الصفات وقد تكون هذه الصفة ماتصوره من علاقة بين الحيوان والقوى العظمى فالبومة لا تطير فى ضوء الشمس فظن أن هناك علاقة بينها وبين الشمس والقرود تحدث أصواتا تنم عن السرور عند بزوغ الشمس والقط يتغير لون عينية فى وضوء الشمس وهكذا . . .

ولقد رأى المصريون جميعا فى الشمس والقمر معنى الألوهية العظمى فمنهم من تصور أن الإ له يسكن السماء وعيناه الشمس والمقر ومنهم من تصور الشمس والقمر آلهه تعبر عباب السماء فى قواجب كبيرة .

وفى حوالى القرن العشرين قبل مولد المسيح هبط سيدنا إبراهيم مصر مع أحدى قوافل البدو ـ وقد كان حلول إبراهيم بمصر كما روى ألا صحاح الثانى عشر من سفر

التكوين فرارا من قحط وجوع لم يكن إلى احتماله بفلسطين من سبيل « وحدث جوع فى الأرض انحدد ابرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع فى الأرض كان شديدا فى الوقت الذى كانت مصر تتمتع فيه بالرخاء ورغد العيش ولا شك أن سيدنا إبراهيم قد أفاد مما رأى وسمع ، حيث طفق يتأمل ويسائل نفسه فيما شهد من سيره الناس وليتبين الهدى فيما يعبدون من نجم وقمر وشمس

وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ * فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ * فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ *

وقد كان المصريون القدماء يرون أن لهذا الكون بأرضه وسمائه أبوين اثنين ثم أخذوا يعزون الكون كله إلى خالق واحد هو الاله « أتوم » ووصفوه بالقدم وبأنة لا أول له وكانوا يعتقدون أن العالم متولد منه فكان (شو) اله الهواء «وتفينه » آلهه الندى وعنهما تولد « جب » و (نوت)وهما الأرض والسماء وعن جب ونوت تولد أوزوريس وأخوته الثلاثة .

وذهب المصريون إلى أن ، آلهه الشمس انبثق فى البدء من المحيط (نوت) وأنه يولد كل صباح فتصوروا قرص الشمس على هيئة عجل ذهبى تلده أمه بقرة السماء فى الصباح وينمو أثناء النهار حتى يعدو ثورا يلقح أمه لتلد فى اليوم الثانى شمسا جديدة ليظهر فى السماء بعد أن أغتسل فى حقول (أيارو) أو حقول الحياة .

كما تخيله على هيئة جعل (جعران) وقد استمد ذلك من مشاهداته اذأن الجعل يخرج مع أول شعاع الشمس وأمامه كرة صغيرة من روث الحيوان تحوى بويضاته يدفعها أمامه على سطح الأرض ليعرضها للشمس إلى أن تحرج منها الحياة .

وحين جعل المصرى السماء فى حسبانه على هيئة امرأة نجدة يتصور الشمس على هيئة طفل تلده أمه فى الصباح المبكر ولا يلبث أن ينموا أثناء النهار ويصير كهلا فى السماء تلتهمه أمه فيختفى فى دنيا الغرب ولكن لا يلبث أن يولد منها فى اليوم التالى .

ولا غرابة فى أن أتخذ المصرى القديم من الشمس آلها قويا عظيما سماه « رع » تخيلة خيالات شتى .

وتأليه المصريين للشمس يرجع فيما يبدو إلى عصر الصيد أى عصر ما قبل التاريخ فصوروها على شكل صياد فى زورق وهو يعبر بزورقه الاحراش وسط الغاب وفى نصوص الأهرام نجد آله الشمس فى الأكثر على صوره إنسان يجدف عبر المستنقات السماوية فى زورقة من حزمتين من الغاب .

وفى عهد مبكر اتخذ اتباع رع مدينة « أون » أى هو ليوبوليس مقر حكمهم ومركزا لعبادة آله الشمس ويعد أن وحد أوزيريس الدلتا مع الجزء الشمالى لمصر والعليا بمعاونة أتباع رع صار لهليوبوليس مركز مرموق ، غير أن شأنها لم يرتفع الا منذ عهد الأسرة الثانية عندما سمى ثانى ملوك الأسرة الثانية نفسه (نب رع) ثم زادت أهمية عبادة رع منذ عهد الأسرة الرابعة الأسرة الرابعة .

ولكن نجم هذه الآله أخذ يعلو فى عهد الأسرة الأسرة الخامسة تانية وأخذ عبادته تنتشر حتى أصبحت عبادة الدولة الرسمية وأنه منذ الأسرة الرابعة كان يسمى الفرعون « **ابن الشمس** » وذلك فى أحول فردية غير أنه أصبح أكثر استعمالا فى عهد الأسرة الخامسة وغدا رع آله الآلهة كلها يتجه إليه الجميع خاضعين مرتلين « لك وحدك ملكوت كل شيء ولا تملك الآلهة الأخرى من دونك شيئا ، لا آله غيرك » ، ولا أدل على تمجيد الشمس وعبادتها فى هذا العصر من ظهور مبانٍ خاصه بنيت لتكون هياكل للشمس إذ كان يوجد بجوار الهرم الذى كان مخصصا لدفن جثه الفرعون معابد خاصة أطلق عليها علماء الأثار ثـ، ذ(معابد الشمس) وقد كان كل

منها يحتوى فى بهوة على مسله وعلى جدران المعبد نقشت قوارب كبيرة تمثل قـاربى الشمسى اللتين سنتحدث عنهما .

وقد أطلق على الملك لقب « ابن الشمس » فى خلال الدولة الوسطى منذ عهد الأسرة الحادية عشر وأخذ يدخل تدريجيا فى السجلات الملكية وكان كل فرعـون بمجرد اعتلاته العرش يقوم فى الحال باقامة معبد جديد للشمس ولم تكن المعـابد تحتوى أى تمثال لآله وذلك لأن الاله الذى كان يعبد فيه لم يكن مقره على الأرض ولم يتقصى أى حيوان أو تمثال ولكنه يسطع كل يوم فى السماء بكل جلاله وبهائه . ومن ملحقات هذا المعبد سفيتنا الشمس ، ولما كان النيل بمثابة الشريان الرئيسى الذى ربط أجزاء الوادى فى جنوبه وشماله كما وأنه الطريق الطبيعى الوحيد لمواصلاته هذا علاوة على أنه لعب دورا هاما فى عقائد قدماء المصريين فأتقن المصـرى صناعـة القوارب التى استعملها قبل عصور التاريخ بالآف السنين .

وقد تخيل المصرى القديم أن الآلهة هى الأخرى لا تستعمل فى تنقلاتها سوى المراكب وأن السماء فى هذه الحالة ليست الابحرا خضما وهكذا اعتقد المصريين أن الاله رع يستقل مركبة كبرى ويعبر بها السماء من الشلأق إلى الغرب وورد ذكر هذا القارب فى أكثر من موضع فى متون الأهرام ومتوه الأهرام هى النصوص التى حرص ملوك الاسرة السادسه على كتابتها فوق جدران حجرات المدفن داخل أهرامتهم ، وتعنى هذه النصوص عناية خاصة بمستقبل الملك المتوفى فى عالم الدنيا السفلى وما سوف يحدث له وما يقابلة من أخطار والطرق التى يجب أن يتبعها لتلافيها كما أن هذه المتون تعتبر الينبوع الأول الذى يستقى منه كثير من المعلومات عن عقائد المصريين ومعتقداتهم الدينية والجنزية فى هذه الفترة السحيقة من الـزمان ـ وكـان كتابـاتها تتناقلها الاجيال بعد الاجيال وتنقسم هذه المتون إلى أجزاء مختلفة انتشر كل منها فى عصر معين من العصور وفى مواضع أخرى من المتون ذكر اسم مركبين للشمس أحدهما لرحلة النهار والاخرى لرحلة الليل نتيجة لظهور عقيـدة أوزوريس التى أضافت إلى أعمال ط رع » أنه ينفذ إلى عالم الموتى ويجلب إليهم السعادة .

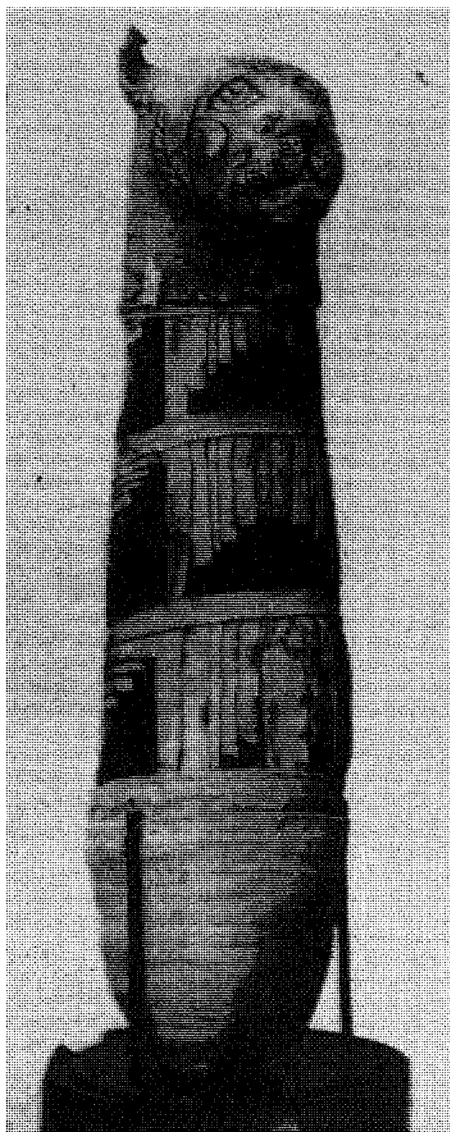
وتتحدث نصوص مختلفة عن هذه الرحلة فى اسهاب يمكن ايجازة على النحو التالى : « تصل الشمس فى السماء إلى الغرب فترحب بها آلهة عند سلسلة الجبال التى تصورها المصرى حدودا تفصل عالمه عن العالم السفلى وعندئذ تترك الشمس قارب النهار لتستقبل قارب الليل وقد خيم الظلال فتبدأ رحلة الليل فى العالم السفلى وهناك يضىء « رع » اللإله الأكبر أوزوريس والذى يحكم العالم المظلم كما يضىء للموتى المساكين الذين يعيشون فى كهوفهم والذين يحيونه بقلوب تملؤها السعادة رافعين ايديهم مبتهلين باسمه شاكين له أحوالهم فتنفتح عيونهم عند رؤ يتهم له وتدب السعادة عند أول نظرة يلقونها عليه .

أما (رع) فيستمع إلى رغابتهم ويخفف من الآمهم ويقلل من عذابهم وعندما يترك الآله فى الصباح العالم السفلى يغتسل فى بحيرة (ايارو) ليزيل عن نفسه ذلك اللون القاتم الذى أضفاه عليه الليل ويضع على جسمه ملابسه الحمراء ثم يظهر فى ذلك الجبل الخرافى المسمى (بش) أو (باحو) ويهب كل الكائنات الحياة والسرور .

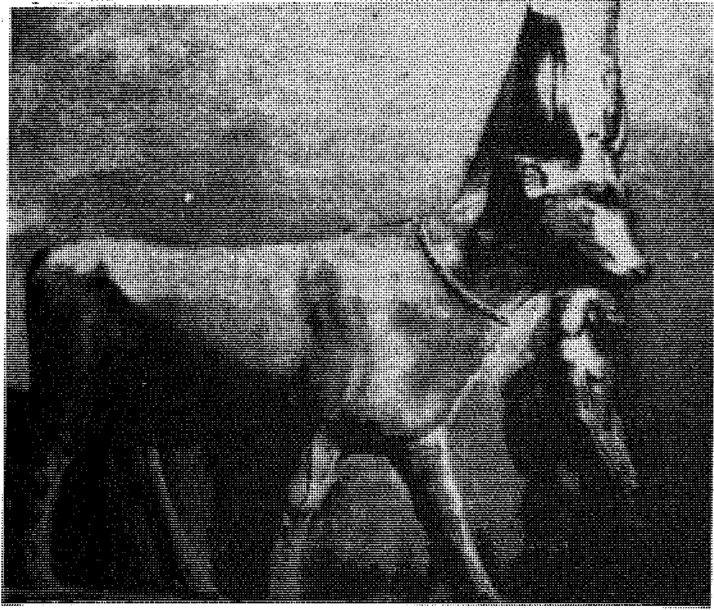
وكانت عقيدة المصرى القديم الذى عاش فى النصف الأول من الدولة القديمة أن الشمس تتنقل فى السماء من الشرق ثالى الغرب ثم ابتداء من أواخر الاسرة الخامسة يأخذ بفكرة تجول الشمس فى العالم السفلى وانتقالها أيضا من الغرب إلى الشرق وأصبح لها حينئذ مركبان الأولى للنهار وأطلقوا عليها (معند جت) والثانية لليل وأطلقوا عليها (مسكتت) وهما ما يطلق عليها مركبا الشمس وكان لمراكب الشمس طراز خاص وتتوسطها رموز معينة لم تختلف ولم تتطور على مر العصور الفرعونية وهى فى معظم الحالات عبارة عن قارب طويل مقدمته عالية تنتهى بمنصه تكاد تكون مربعه تتدلى منها ستارة عريضه تكاد تلمس سطح الماء أما مؤخر القارب فهى عبارة عن بروز ينحنى أولا إلى الداخل ثم لا يلبث أن يمتد فى استقامته إلى

الخارج ويقوم فى وسط القارب قوائم عليها زموز ترمز إلى نواح دينيه معقدة توارثها المصريين عن عصورهم القديمة .

وقد تخيل المصرى القديم أحيانا أن هذا القارب الذى يعبر به اله الشمس السماء من الذهب الخالص تشرف النجوم على تسييره وأن ثمة ثعبانا يلتف حول آله الشمس يحرق بانفاسه أعداء الإله .

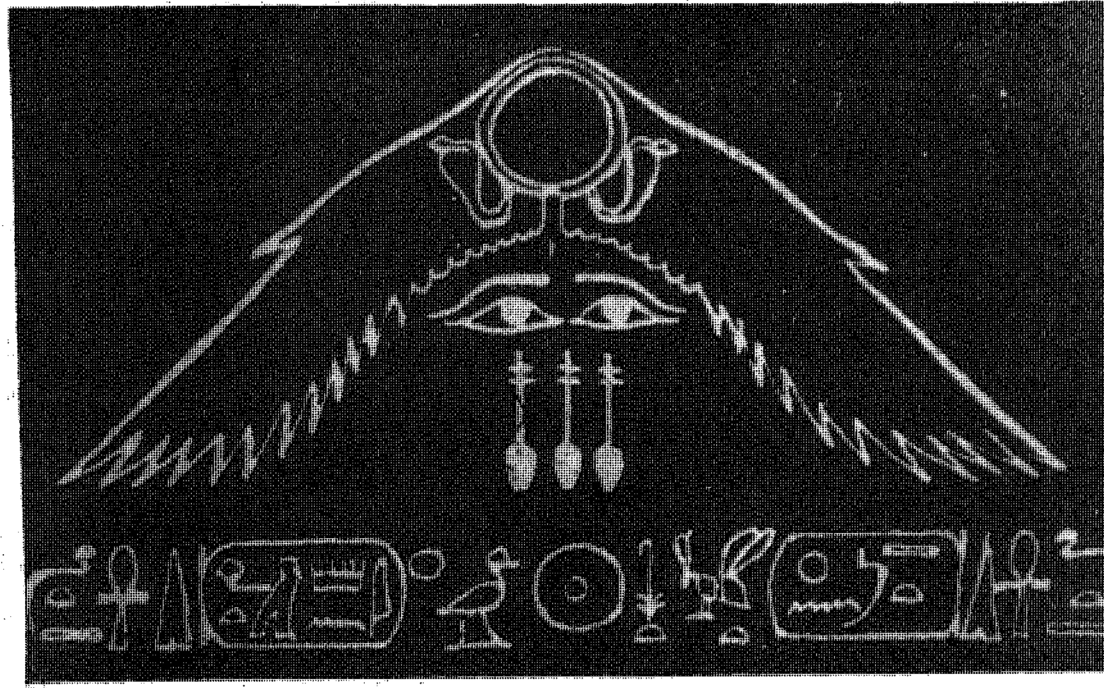


صورة رقم ١٨ مومياء القطة المقدسه .



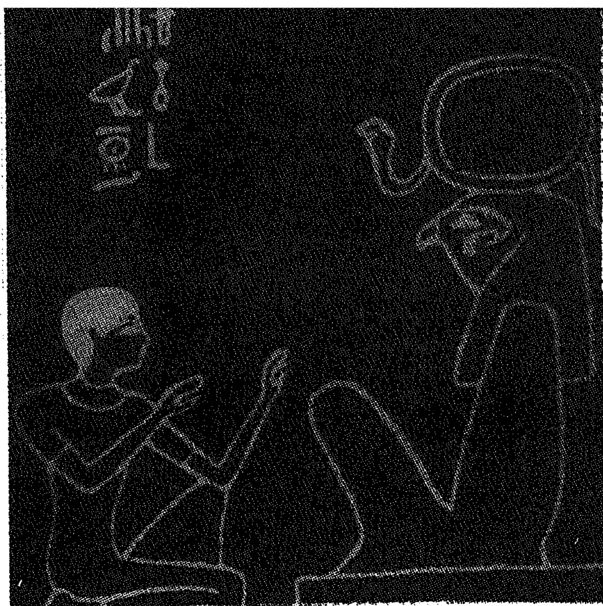
صورة رقم ١٩

(البقرة المقدسة) حتحور تظل فرعون بحمايتها .



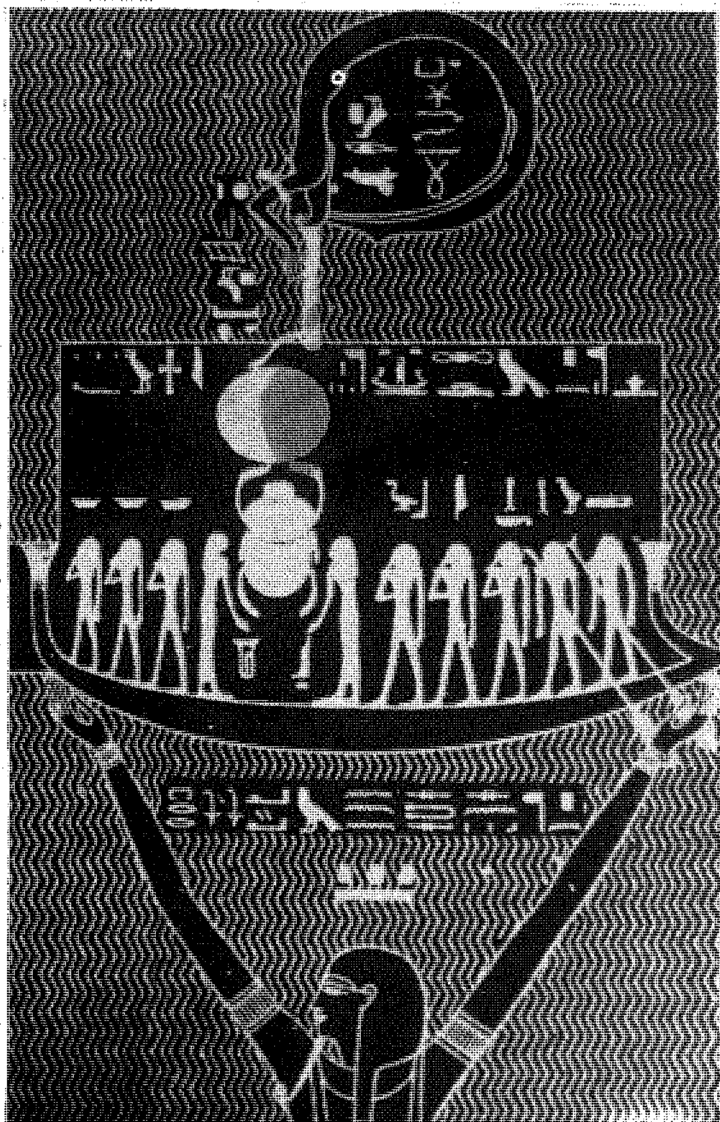
صورة رقم ٢٠

نقش على هرم امنحات الثالث يمثل قرص الشمس المجنح ويظهر في اسفله أسم الملك بلقبيه (ملك الوجهين القبلي والبحري وابن الشمس)



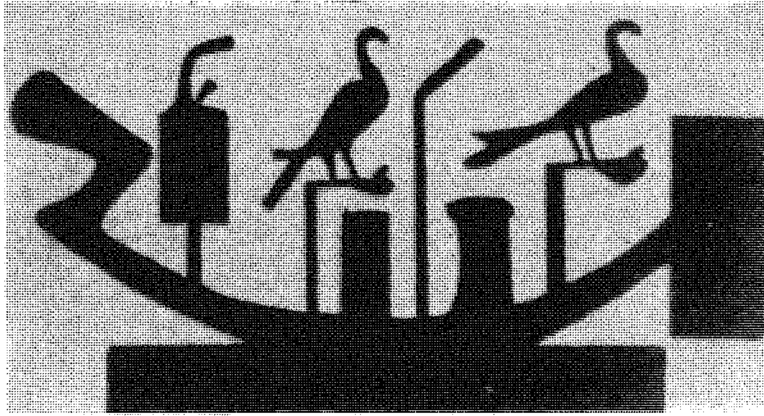
صورة رقم ٢١

اله الشمس براس صقر وعلى رأسه قرص الشمس تحميه الحية المقدسة



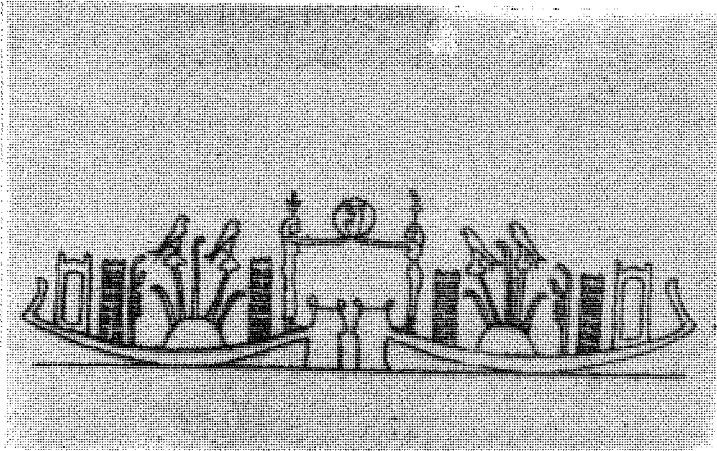
صورة رقم ٢٢

زورق آله الشمس . الآله نون يخرج من المحيط الازلى ويرفع اله الشمس الذى يرى فيه الجعلان وهو يحمل شمس الصباح وعلى جانبى الجعلان تظهر بعض الآلهة وفى اعلا الصورة تظهر آلهه السماء وهى تستقبل الاله رع



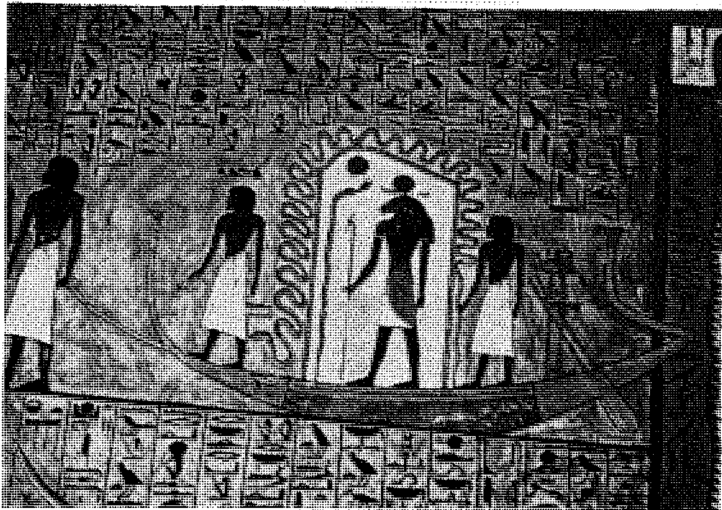
صورة رقم ٢٣

الشكل الذى ورد فى متون الاهرام لمركب الشمس .



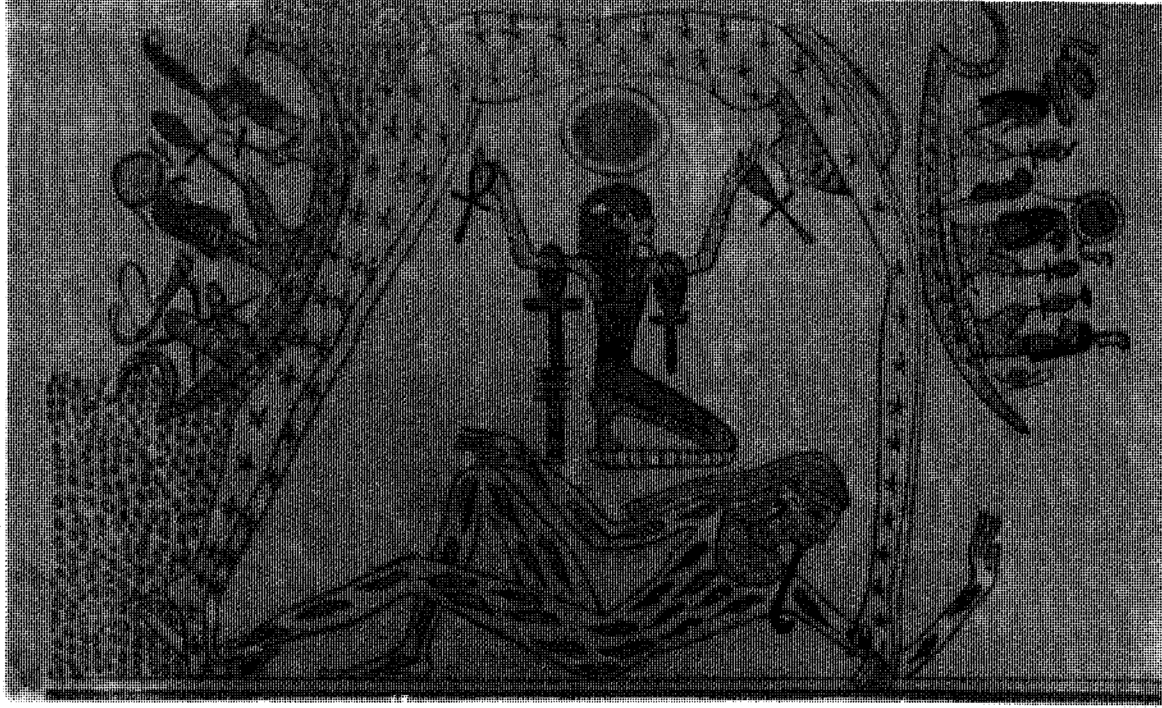
صورة رقم ٢٤

صورة من عصر الدولة الحديثة تبين بوضوح مركبى الشمس بشكلهما التقليدى - إلى اليمين مركب النهار وتقف فى مقدمتها آلهة الشرق تتسلم قرص الشمس من آلهه الغرب التى فى مقدمة المركب .



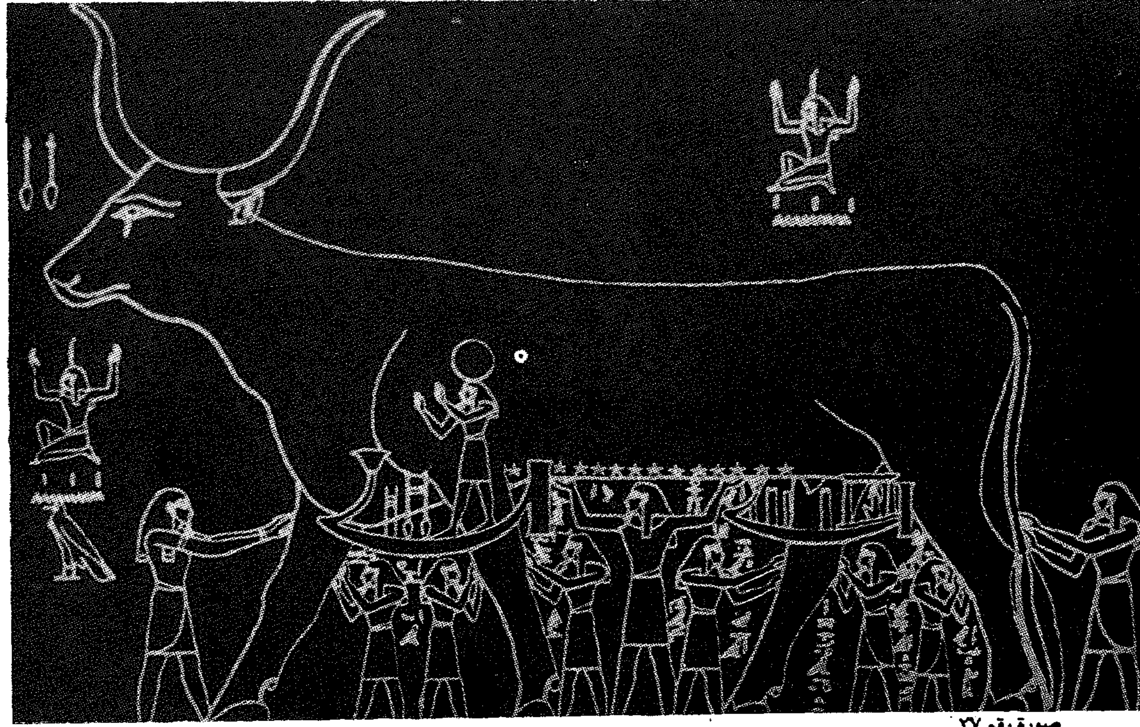
صورة رقم ٢٥

مركب رع فى العالم السفلى ـ وآله الشمس يحميه ثعبان .



صورة رقم ٢٦ رمز مصرى للكون

الارض جسم انسان عليه ورق اشجار ـ والسماء جسم انسان عليه نجوم وترى مركبى الشمس احدهما لرحلة النهار والاخرى لرحلة الليل والشمس ومفاتيح الحياة .



صورة رقم ٢٧

بقرة السماء تلد قرص الشمس كل صباح ـ فينمو أثناء النهار حتى يعدو ثورا يلقح أمه لتلد فى اليوم التالى شمسا جديده تظهر فى السماء ـ ويرى مركبى الشمس ـ مركب النهار ومركب الليل .

الفصـــــل الثالث

مركـب خـوفـو

مركب خوفو

ترقد هذه المركب فى متحفها المقام تحت سفح الهرم الأكبر ـ وهى تعتبر أهم مركب اكتشفت حتى الأن من ناحية الحجم والقدم وطريقة البناء .

وهناك سؤالان حائران فى كافة الأوساط .

ـ **السؤال الأول** : من الذى اكتشف هذه المركب ؟

ـ **السؤال الثانى** : هل تعتبر هذه المركب مركب شمس ؟

منذ ٥٠٠٠ عام (حوالى عام ٢٨٠٠ ق . م) توفى الملك خوفو ملك مصر وتم تحنيط جثته وعمل المراسم الجنزيه لدفنه ـ وكانت تستلزم هذه العملية حوالى ٧٥ يوما ، ثم وضعت الجثة على مركب كبير ليحج إلى الأماكن المقدسة فى هوليو بوليس وسايس وغيرهما قبل دفنه .

وتأخذ المركب بما عليها من جثة الملك والكهنة فى التحرك إلى الجبانة الملكية بالجيزة وتتجه جثة الملك خوفو إلى مثواها الأخير فى الهرم الأكبر وبعدها تفككلك المركب الجنازيه التى كانت تحمل الجثة وتوضع فى مقبرتها الصخرية المدفونة فى جنوب الهرم .

ولم ينس « رع ددف » ابن الملك خوفو والذى تولى حكم مصر من بعده أن يضع اسمه فوق موكب أبيه قبل دفنها . وتمضى ٥٠٠٠ عام تقريبا . . . .

ويحضر الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية لزيادة مصر ومعالمها ـ وكان ضمن برنامج الزيارة زيارة أهرامات الجيزة .

واستقل العاهل العظيم والملك فاروق ومستر درايتون مدير مصلحة الآثار سيارة ووجدوا صعوبة كبيرة فى الدوران حول الهرم لوجود كمية هائلة من الأتربة حول الضلع جنوبى للهرم وكان ارتفاع الأتربة يصل إلى ١٨ ثمانية عشر مترا .

وتساءل الملك عبد العزيز عن سبب عدم ازاله هذه الأتربة . . وطلب الملك فاروق من درايتون تنفيذ هذه الرغبة فورا ورصدت مصلحة الآثار فى ميزانياتها المبالغ لهذا العمل على عدة سنوات .

واستمر التنظيف حول الهرم ، وفجأة ظهرت آثار جدار من الطوب اللبن واستمر التنظيف إلى أن وصلوا إلى قاعة الجدار ـ وهنا ظهرت ٤٢ اثنتان وأربعون قطعة حجرية مقسمة على مجموعتين بفاصل ٣ ثلاثة أمتار بين كل مجموعة وتأكد لدى مصلحة الآثار أن هناك شيء ما يرقد تحت هذه الاحجار ـ وتشكلت لجنة من بعض مهندسى مصلحة الآثار وقررت اللجنة احداث ثقب فى أحد القطع الحجرية امكن من خلاله اولا أن يشم الحاضرين رائحة خشب الارز ومع أول نظرة من خلال الثقب ظهر مجداف ، وهنا تبين العلماء أنه مركب ، ومع بداية الكشف بدأ الصراع عليى صفحات الصحف عمن اكتشف هذا المركب ، وكان المرحوم محمد زكى نور أيامها هو مفتش الآثار ، وكمال الملاخ مدير الأعمال ، والدكتور/عبد المنعم أبو بكر مشرفا ، كما كان يشترك فى عملية التنظيف بعض مهندسى مصلحة الآثار ، ومنهم راعب إبراهيم ، وصلاح عثمان .

وقد تم اكتشاف المركب فى ٢٦ مايو ١٩٥٤ ، وبتاريخ ٧ يونيو ١٩٥٤ عقد المهندس مصطفى عامر مدير مصلحة الآثار مؤتمرا صحفيا القى فيه بيانا نصه الآتى/

بيان من مصلحة الآثار

الكشف عن مراكب جنوبى هرم خوفو بالجيزة

فى العام الماضى قررت مصلحة الآثار تنظيف المنطقة الواقعة جنوبى الهرم الأكبر وازالة الرمال المتراكمة فيها وتمهيد الطريق حول الهرم للزائرين والسائحين ، وقد عهد العمل إلى السيد/زكى نور أمين المنطقة ، والسيد/كمال الملاخ مساعد مدير

الأعمال بها . وقد اسفرت عملية التنظيف بعد إزالة مقادير كبيرة من الرديم عن كشف جزء من سور قديم يبلغ عرضه ٢٫٣٥ مترا ، وهو ردىء البناء ويسير موازيا لقاعدة الهرم من هذه الناحية ، ويبعد عنها بنحو ٣٠ مترا . ولمعرفه كنه هذا السور استمرت عملية ازالة الرديم وظهرت أسفل السور وإلى شماله كتل ضخمة من الحجر الجيرى ، وقد ظن البعض فى أول الأمر إنها أساس للسور ، ولكن اتضح من فحصها إنها وضعت بشكل منتظم فى مكان نحت لها خصيصا فى صخر الهضبة ، مما يشعر إنها فى الغالب تخفى شيئا تحتها ، وقد استخدم فى ربط الكتل الحجرية بعضها ببعض نوع من الملاط كثير الشبه بالنوع الذى استخدم فى بناء الهرم الأكبر .

وقد وضعت تلك الاحجار فى صف واحد مواز تماما لقاعدة الهرم الجنوبية ، وعلى بعد منه كما ذكرنا ، وتبين إنها صفت على الجانبين الشرقى والغربى لكتلة من صخر الهضبة . وهذه الكتلة مشغولة ولكنها تكون جزءا لا يتجزا من صخر الهضبة ويبلغ عرضها ٥٣و٣ مترا ، وتقع هذه الكتلة على امتداد محور الهرم الأكبر تماما ، وإلى الشرق منها يوجد ٤١ حجرا ، وإلى الغرب ٤٢ حجرا ، ويبلغ طول المسافة المغطاة فى الشرق من النتؤ ٣٢٫٧٥ مترا ، وطول المسافة التى فى الغرب منه ٣٢٫٩٠ م وعلى ذلك يبلغ طول المنطقة الأثرية المغطاة مضافا إليها الكتلة التى تتوسطها ٦٩ مترا ، ومن المهم أن نشير هنا إلى أن بعض تلك الكتل عليها نقوش مختلفة .

ويتراوح عرض تلك الاحجار بين ٨٠ سم ، ومترا واحد ، ويبلغ طول كل منها ٣٥و٤ مترا وعمقها ٨١و مترا ، ويتراوح وزن كل منها بين ١٨ و٢٠ طنا ، وهى تمتد ٢٠ جنوب السور المشار إليه ، و ٨١و مترا شماله ، ولكى يصل المشرفون على العمل إلى معرفة ما يوجد أسفل هذه الحجارة الغربية ، استقر الرأى على فتح ثغرة صغيرة فى أحد الاحجار الموجودة فى الجهة الشرقية ، وقدتم ذلك فى ٢٦ من مايو ١٩٥٤ ، وتبين أن الحجر محمل على دعامة منحوتة فى الجبل وتغطى حفرة مستطيلة ، كما تبين من أول نظر إلى الداخل أن هناك مركبا خشبيا يملأ تلك الحفر ، وقد ظهر بوضوح سطح المركب وبعض المجاديف وبقايا من أخشاب ، وأغلب الظن إنها بقايا

من حصير والمعتقد أن مركبا آخر يوجد فى الجهة الغربية ، ومن الجائز أن المركبين هما للملك خوفو كما يظهر مبدئيا من نوع الملاط وعمارة الحجر .

ولا شك أن هذا الكشف هام وعظيم القيمة لأنه لم يعثر من قبل على مراكب فى حالتها الكاملة دون أن تمس ، وكل ما عثر عليه حفرات منحوتة فى الصخر على شكل مراكب ، وربما كان ذلك لأن الخشب مادة تبلى مع الزمن ، وان كانت قد وجدت فى بعض حالات قليلة بقايا بسيطة منه فى بعض تلك الحفرات .

والمعروف أنه يوجد فى جوار هرم خفرع خمس حفرات تمثل خمسا من المراكب الشمسية ، وأنه يوجد فى شرق هرم خوفو وثلاث من هذه الحفرات . وعلى ذلك فاكتشاف المركبين الجديدين فى الجنوب من هذا الهرم . بالحال التى وصفناها يجعل لهذا الكشف أهمية خاصة فى القاء الضوء على تلك المراكب وسرها بوجه خاص ، وعلى المعتقدات الدينية فى عصر بناة الأهرام بوجه عام . فاذا اتضح بعد الفحص ان هذه المراكب المكتشفة هى مراكب للشمس ، فإنها لا شك تكون ذات صلة بعبادة الشمس فى بلد سماؤه صافية ، وعظمة الشمس فيه وسحرها من الظاهرات البارزة الواضحة ، فهى تولد كل صباح وتسبح عبر السماء فى مركب سماوى لكى تصل إلى الغرب ، ثم تأتى رحلة الليل لكى تعود مرة أخرى ، تشرق من الشرق . كما تبين لنا من النظرة الخاطفة التى القيناها ومن الصورة الأولى التى نشرت لها منذ يومين ، تجعلنا نفضل التريث ونلتزم الصمت قبل أن نصدر حكما نهائيا فى الموضوع .

ومهما كان الأمر فمن الأمور التى تستحق الدرس كتلة الصخر التى تفصل بين المركبين ، وما إذا كان وجودها على امتداد محور الهرم ووجود الشمس فوق السمت عندها وقت الظهر له أهمية خاصة وسوف يكون فحص الأخشاب التى صنعت منها المراكب ذا قيمة فى حد ذاته لأن فقر مصر فى الغابات وأنواع الأخشاب الجديدة جعلهامنذ ذلك العهد البعيد نعتمد على خشب الارز من بلاد شرق البحر الابيض المتوسط ، ولا شك أن معرفة محتويات هاتين السفينتين سوف يكون عظيم الأهمية لأن المعروف أن هرم خوفو قد نهبت كل محتوياته وما بقى لنا من آثاره قليل للغاية .

وتتجه عناية مصلحة الآثار الآن قبل كل شيء إلى دراسة الوسائل للعناية بالآثار المكتشفة وطرق المحافظة عليها ، خوفا من أن تتأثر بالعوامل الجوية ، كما تتجه نيتها إلى اعداد برنامج شامل لفحصها ، ودراستها ، وإلى العمل على أقامة متحف محلى تبقى فى داخله تلك الآثار النادرة لكى يشاهدها رواد المنطقة وزائروها .

المدير العام
(مصطفى عامر)

وقد علق الاستاذ/صلاح منتصر رئيس تحرير مجلة أكتوبر المصرية بمقال شيق يتحدث فيه عن الحقائق الكاملة لاكتشاف مراكب الشمس بالعدد ٥٨٠ الصادر فى ٦ ديسمبر ١٩٨٧ بالآتى :

« ولا يستطيع أى دارس أو باحث أن يمر على هذا البيان الصحفى دون أن يسجل هذه الملاحظات : ـ

١ ـ اللغة العلميه الرفيعه التى كتب بها هذا البيان مما يعكس المستوى العلمى الكبير الذى كان عليه المسولون الاثريون .

٢ ـ الأمانة التى تم بها تسجيل الحدث من حيث عدم اطلاق أى أسم على الكشف حتى أن العنوان ذكر (الكشف عن مراكب جنوبى هرم خوفو ثم عدم اشارته إلى اسم (مراكب الشمس) الذى كان أمر يحتاج إلى فحص وأنه من الصورة الأولى التى نشرت لهذا المركب منذ يومين وشكل المركب كما يتبين لنا من النظره الخاطفة تجعلنا نفضل التريث ونلتزم الصمت قبل أن نصدر حما نهائيا فى الموضوع .

٣ ـ أن البيان الصادر فى يونيو ١٩٥٤ ـ منذ ٣٤ عاما ـ اشار إلى مركب آخر (يوجد فى الجهه الغربية) وهى التى بعد ٣٤ عاما تجىء بعثه أمريكية وتعلن اكتشافها لهذا المركب ويكاد الأمر يبدو وجديدا كانه من اضافات وابتكارات العلم الحديث واجهزته المنظورة بينما البيان الصادر من ٣٤ عاما يشير إلى وجود مركب

فى هذه الفجوه الثانية بـل أكثر من ذلـك يقول البيـان أن اكتشاف المـركبين الجديدين فى الجنوب من هذا الهرم بالحاله التى وصفناها يجعل لهذا الكشف أهميه خاصه . بل غير ذلك فإن عنوان البيان وهو كما قلت راعى الدقه والامانة وعلو الاختيار فى الالفاظ كان هذا العنوان : **الكشف عن المراكب** .

وهكذا رغم الدقه المتناهية التى استخدمها المرحوم مصطفى عامر فى اختيار الفاظ وكلمات البيان فإنه اشار إلى اكتشاف مراكب لامركب واحد وإلى مركب ثان فى الحفره الغربيه الأمر الذى يؤكد أن اكتشاف المركب الذى اعلن اخيرا اكتشافه هذه الحفره لم يكن بكل الامانة مع التاريخ فى أيه حاجه إلى استقدام بعثه أمريكيه يبدو كأنها صاحبه الفضل فيما تحقق » .

ويمكننا أن نقول بل أن نجزم بأن اكتشاف هـذه المركبـة قد تم بـطريق الصدفه المحصه بمعرفة مهندسى وعمال مصلحة الأثار ولا يمكن أن ينسب هذا العمل إلى شخص معين فهو نتجة عمل جماعى .

وخيرا جابة للسؤ ال الأول ما يقوله الدكتور ثروت عكاشة فى كتابه (**الفن المصرى**) الجزء الأول ص ٣٨٥ « أن مصلحة الأثار فى عام ١٩٥٤ قد عثرت بالقرب من الضلع الجنوبى من قاعدة الهرم الأكبر بالجيزة على حفرة كبيرة تضم مركب خوفو ، مركب الشمس . . ويرجع **الأثريون** بأن هناك مركبا أخـرى مشابهة به تماما تقع بالقرب منه » .

والواقع أن الـ ٤٢ قطعة من الحجر التى تم اكتشافها لم تكن الاغطاء لمقبرة السفينة التى تمتد ٣٠ ثلاثون مترا فى الصخر وتزن الكتلة منها مابين ١٨ و ٢٠ طنا : الصقت كل كتلة بالأخرى عن طريق استعمال نوع من الجبس النقى السائل وهذه الكتل هى باب المقبرة وهو يزن ٨٠٠ طنـا محكم الاغلاق ولا يسمح لذرة من الهواء أو التراب بالنفاذ منه . وبعد ذلك غطيت الكتل بطبقة من الرديم المضغوط الصلب الذى يبلغ سمكة ٤٠ سم . وبعد ذلك بنى سور قوى فوق الرديم بحيط بالهرم من جميع الجهات باستثناء الجهات الشرقية .

وكانت المركب الموجودة بالحفرة أو المقبرة مفككة الأجزاء ، بالغة الضخامة فريدة فى نوعها لامثيل لها فى جميع الآثار المستكشفة من قبل . . ولم يعثر على دليل على كيفية تركيبها واعادتها إلى الأصل . ولقد حرصت مصلحةو الأثار على ترميم المركب وإعادة ترميم المركب وإعادة بنائها . وقد وجد الأجزاء الخشبية للمركب مرتبة وموضوعة داخل الغرفة بعناية وحرص فى ١٣ طبقة تحتوى على ٦٥١ جزءا وتتكون هذه الاجزاء من ١٢٢٤ قطعة خشبية منها كتل بالغة الضخامة يبلغ طول الواحده منها ٢٣ مترا ، ومنها أجزاء صغيرة يبلغ طولها عشرة سنتيمترات كما وجدت بجوارها كمية كبيرة من الحبال وكذلك مجاديف طول المجداف تسعة أمتار . كما وجد ٤٥٥ دسار ـ والدسر قطع خشبية طول الواحدة عشرة سنتيمترات تدخل فى نقرتين بين الكتلة والكتلة لتزيد من المركب . وكان وزن المركب ٣٠ طنا ووجد فى جسم المركب عدد كبير من الثقوب بلغ عددها ٤١٥٩ ثقباأو فتحة ـ ولم يعثر على مسمار واحد بالمركب .

أما طول المركب فيبلغ ٤٣٫٥ مترا وعرضها سته أمتار وارتفاع مؤخرتها عن الماء ثمانية أمتار وارتفاع مقدمها خمسه أمتار فيها مقصورة لجسد الملك مساحتها تسعه أمتار مربعه ، يفتح المقصورة على حائط خشبى فى يساره باب أخر امعانا فى احترام الملك ومنعا للناظرين من أن يروا شيئا حين يفتح أمامهم الباب .

ولم يستعمل الصانع المصرى القديم المسامير فى صناعه هذه السفينة بل جمع الخشيب بالحبال عن طريق فتحات سحرية لا تظهر بعد تركيب المركب . ويبلغ عدد فتحات الحبال ٤١٥٩ فتحة . وفى اللغة المصرية القديمة سبت (بكسر السين) معناها خياطة وبدلا من قولهم صناعة مركب كانوا يقولون خياطة مركب ـ فإن ربط الأخشاب بالحبال يؤدى إلى زيادة الأمن فى المركب فلا تغرق ابدأ . ذلك أن الماء يحدث أثرين عكسيين فى الحبال والخشب فكلما سار المركب فى الماء تمدد الخشب وتقلصت الحبال واشتدت قبضتها عليه وزاد احكام المركب .

قد شرعت وزارة الثقافة فى عام ١٩٦١ فى بناء للمركب بعد أن تم اعادة تركيبه وترميمه فى نفس الموقع الذى اكتشف فيه يهدف إلى جانب حمايته ابراز جماله ومميزاته ـ وقد أوكلت إلى المهندس الايطالى (فرانكو منيسى) وضع مشروع هذا المنحف .

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩٦١ وضع د . ثروت عكاشه حجر الأساس لهذا المتحف الذى انتهى العمل فيه ـ والمتحف عبارة عن هيكل معدنى طوله ٦٠ مترا وعرضه ٢٠ مترا وارتفاعه ١٨ مترا ذى جوانب من الزجاج ومزود بأجهزة تكييف الهواء ويحتوى على ٣ شرفات ويمكن للزائر أن يرى المركب من جميع الزوايا وهو ممتد للغرب بحيث يسمح لعرض المركب الثانى فى حالة اكتشافه .

والمركب يعد وثيقة فريدة تدل على الفن المصرى القديم فى بناء السفن منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام وعن هند ستهم الدقيقة فى بناء السفن المتمثلة فى الخطوط الانسيابية التى تحدد هيكل المركب بصدرها ومؤخرتها ونسب غرفة القيادة وكنة إدارة الدفة وكل هذه الاشياء تدل على احساس مرهف بتوازن الاشكال . كما تعد هذه المركب تحفه فنية نادرة تتجلى فى أزهار البشنين فى قسم الأعمدة التى تحمل سقف القمرة وكنة الدفة وفى أطراف المجاديف التى يتعانق فيها الهدف الوظيفى مع الاهتمام بالشكل تعانقا رائعا .

وقد اشتهرت هذه المركب باسم مراكب الشمس أولا : إذ ما كاد يعثر عليها **وقبل فحصها** حتى أذاعت كافه وكالات الأنباء العالمية خبر إكتشاف مراكب الشمس ثم مالبث آن إشتهرت بأسم مركب الشمس .

وهنا نعود إلى السؤال الثانى : **هل هذه المركب مركب شمس ؟**

كان الفراعنة يعتقدون فى حياة أخرى بعد الموت : وأن رع أله الشمس يعبر السماء من الشرق إلى الغرب فى قارب وحين يصل إلى الافق الغربى كان ينقل من قارب النهار إلى قارب الليل ويتابع رحلته فى العالم السفلى فتنقشع عنه الظلمة ويصل فى أخر الأمر إلى الشرق عند مطلع النهار الجديد . وأطلقوا على

مركب النهار (معند جت) وعلى مركب الليل (مسكتت) وهما ما يطلق عليها مركبا الشمس - وقد التزمت مركب الشمس بأسلوب معين فى شكلها وطريقة بنائهالم يختلف مطلقا طوال العصور القديمة وكانت دفة واحدة - وتقوم وسط القارب قوائم خشبية تعلوها رموز دينية معينة وتوكد النصوص الموجودة فى متون الأهرام أنه حينما يموت الملوك فإنهم يصعدون إلى السماء وهناك يستقبلهم أله الشمس رع ويسمح لكل منهم أن يأخذ مكانا له بجواره فى قاربه كما ذكرت .

ومن ذلك يمكننا أن نقول بأن تسمية مركب خوفو بأسم « مركب شمس » هو تسمية غير دقيقة فليس هناك على الاطلاق مايثبت إنها كانت أحدى سفينتى رحلة الشمس : بل هناك أكثر من قرينة تقطع بعكس ذلك .

وأولى هذه القرائن أنه قد عثر فى خشب المركب على أثار مادية لحز الحبال فى الخشب يقطع باستخدامها فى النيل وقطعها مسافات طويلة الأمر الذى يثبت أنها مركب جازية قامت برحلتها وهى تحمل الملك ربما فى حياته أوجثته بعد موته - ففه تبين أن الحبال التى كانت تربط أجزاء المركب إلى بعضها قد تركت علاماتها على الخشب فى الجزء الذى غمره الماء فقط ، خاصة أنهم استخدموا الحبال المصنوعة من الحلفا ولها خاصية الانكماش عند نزول الماء كما أنه لا يوجد أى أثر للحبال على الجزء الذى لم يلامسه الماء أثناء رحلة المركب - وهى لذلك ليست مركب شمس فمراكب الشمس رمزيه ولا تقوم برحلات فى النيل .

وثانى القرائن أن مركب الشمس يحوى دفه واحده وليس به أى مجاديف فلم يكن الفراعنه من السذاجه ليصنعوا مجاديف لمراكب الشمس وهذا المركب له مجاديف - فهو ليس مركب شمس ولكنه مركب الجنازة .

ويقول الدكتور عبد المنعم أبو بكر عالم الأثار : لقد رفضت هذه (١) النظرية .

وهذه هى الأسباب التى أعتمد عليها : -

أولا : أن الصفات العامة لمراكب ة أسلوب البناء والشكل الخارجى وطريقة تسييرها تختلف كل الاختلاف عن المراكب الخشبية التى عثر عليها أخيرا إلى الجنوب من هرم خوفو :

فمركب خوفو تنتهى عند كل طرف من طرفيها بمقدمة ومؤخرة شكلت كل منها على هيئة مجموعة من سيقان البردى مقدمتها ترتفع إلى أعلى وتنتهى بمنصة تكاد تكون مربعة تتدلى منها ستارة تكاد تلمس سطح الماء أما مؤخرة القارب فهى عبارة عن بروز ينحنى أولا إلى الداخل ثم ينحنى إلى الخارج .

غير هذا فلم يعثر على رمز واحد من الرموز التى قلنا أنها تقوم على قوائم خشبية وسط المركب . كما أنه قد عثر فى مركب الملك خوفوعلى أحد عشر مجدافا كبيرا خصص واحد منها كدفة واستعملت العشرة الباقية لتسيير المركب .

ولقد أثبت أن مراكب الشمس لم تكن تزود الا بدفة واحدة على أساس أن الطقس الدينى يحتم سحبها بقوارب عدة تسيرها المجاديف .

ثانيا : لقد ثبت من متون الأهرام أنها حينما تتحدث عن صعود الملك إلى السماء يلحق الآله ر ع : تذكر فقط الأله يفسح له مكانا فى مركبه ليجلس فيه مع الألهة الأخرى دون أن تذكر أنه (أى الملك) كان يبحر فى ركاب « ر ع » بمركب شمسية يختص بها وحده ومثل دلك الفقرة رقم ٩١٤ - ٩١٥ أنه « أى الملك المتوفى « يذهب إلى السماء وقد ملىء بقوى الحياة ليرى أباه « ر ع » ويتلقى اله السماء القادم الجديد فى عطف ومودة ويقول له أنى أمنحك الحياة وأجعلك تتخذ شكل الآلهة وأجعل جسدك يضىء كأجساد أهل السماء وأنى أدعك تجلس إلى أحد مجاديفى فى سفينتى .

ثالثا : من الواضح أن المراكب الخمسه للملك « خفرع » صاحب الهرم الثانى والمراكب الثلاثة التى عثر عليها قديما إلى الشرق من الهرم الأكبر قد نحتت

مأويها فى باطن الصخر ثمَ المركب التى عثرت عليها أخير إلى الجنوب من الهرم الأكبر ، هذه المراكب اتخذت كل منها مكانها فى تجويف نقر على هيئة مراكب تمثل نوعا من أنواع المراكب التى كانت تستعمل فعلا فى الحياة اليومية عند المصريين القدماء ومن نماذجها المختلفة بين القصير أو الطويل أو بين الضيق الممتد أو الطويل ذى الاستدارة البيضاوية يتميز بكبائن ومظلات فوق سطحه .

كل هذه النماذج تختلف اختلافا بينا عن نموذج مركب الشمس .

رابعا : لقد عثر فى أحد المقابر الخاصة بعظيم من عظماء الدولة الوسطى على مجموعة كبيرة من المراكب تطابق ثلاث منها فى شكلها وطريقة تسييرها المركب الخشبية التى عثر عليها إلى الجنوب من هرم « خوفو » .

وإذا أخذنا بهذا الرأى وهو الأرجح من أن هذه المراكب ومثيلاتها ليست مراكب شمس . فعلينا أن نوضح ماهية وفائدة هذه المراكب . ولقد أجمع علماء الآثار كما دلت النقوش التى نقشها عظماء الدولة فى العصور القديمة خاصة الوزراء منهم على مناظر تدلنا على استعمال هذه السفن فقد كانت تستخدم هذه السفن فى عدة أغراض .

فكانت هناك مركب تقام عليه طقوس التتويج المختلفة عند تولى الملك العرش وهناك مركب يستعملها الملك فى زيارته لمدينه (بوطو) وتقع جنوب بحيرة البرلس عند تل الفراعين . وهى المركز الذى خرج منه الملوك الذين وحدوا البلاد للمرة الأولى فى فجر التاريخ .

وأعتبرت هذه المدينة عاصمة تقليدية مقدسة للدلتا طول التاريخ الفرعونى .

وهناك مركب أخر كانت تستعمل فى زيارة مدينة (سايس) التى كانت تقع مكان مدينه صان الحجر حاليا وكانت مركز لعبادة الآلهة (ثابت) الحامية للدلتا .

وهناك مركب أخر كانت تستعمل فى زيارة مدينة هليوبوليس وكانت عاصمة مصر الموحدة فى عصر ما قبل الأسرة كما كانت مركز لعبادة « رع » .

وهناك مركب أخر لاحضار الجثة بعد تحنيطها والانتهاء من المراسم الجنائزية وذلك من العاصمة منف وهى ميت رهينة حاليا إلى المقبرة الملكية بالجيزة .

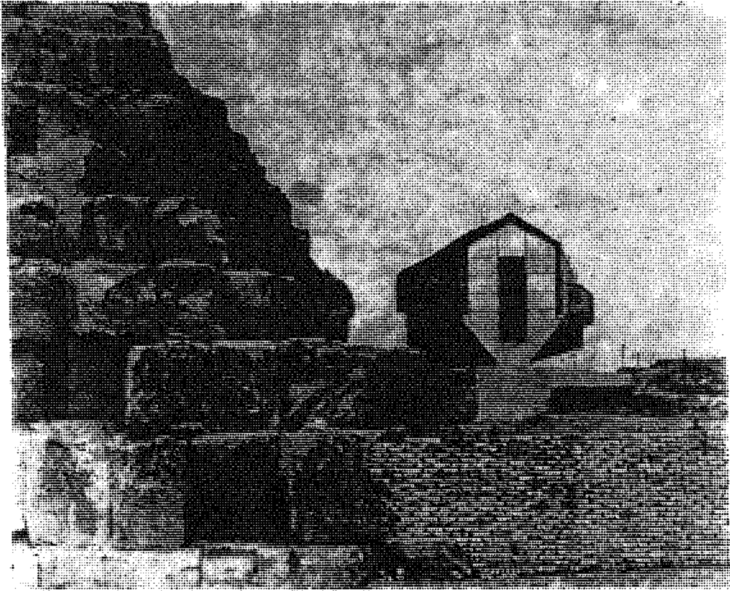
وكانت هذه المركب تقوم وهى تحمل جثمان المتوفى بزيارة الأماكن المقدسه السابق ذكرها قبل الدفن . فكان المركب يحمل المتوفى ويتوقف عند كل البلاد المقدسة وهى « سايس » و « بوطو » وغيرهما ثم يتجه بها إلى هليوبوليس قبل أن يذهب إلى مقره الأخير .

والمركب الذى تحدثنا عنها هى مركب خوفو الجنازية وقد سارت طويلا بالنيل بعد موته وهى تحمل جثمانه محنطا وتوقفت طويلا أمام المعابد حتى وصل إلى مقره الأخير الهرم الأكبر منذ حوالى ٥٠٠٠ عام .

أن قدماء المصريين كانو يعتقدون فى حياة بعد الموت .

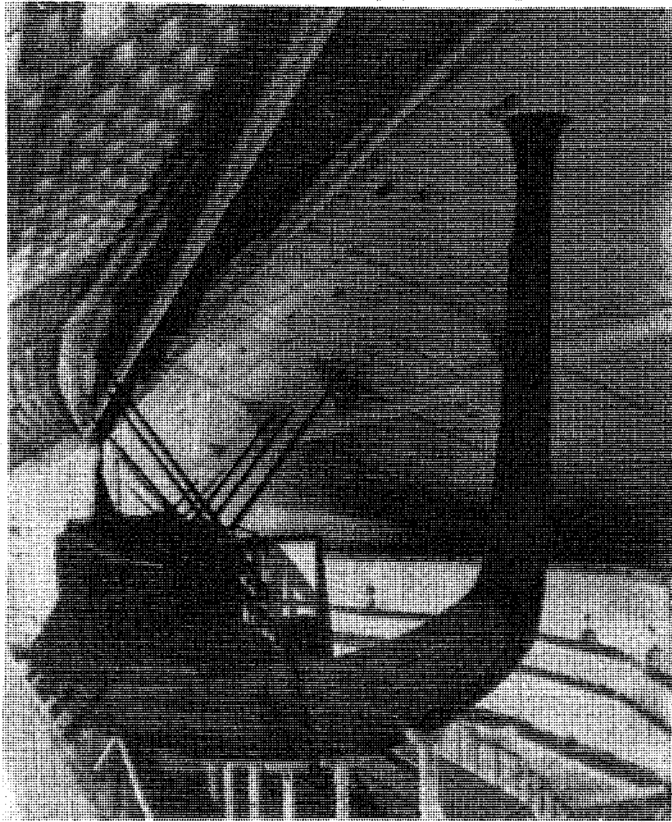
وأنهم لذلك كانوا يدفنون مع الملك المتوفى كل مايلزمه فى حياته الأخرى وهى نفس الاشياء التى كان يستعملها فى حياته الدينا ليستعملها بعد موته ودفنت بجوار خوفو هذه المركب لنفس السبب .

وقد تظهر لنا الأيام وما احتوته الأرض من أسرار مايخالف هذا الرأى .



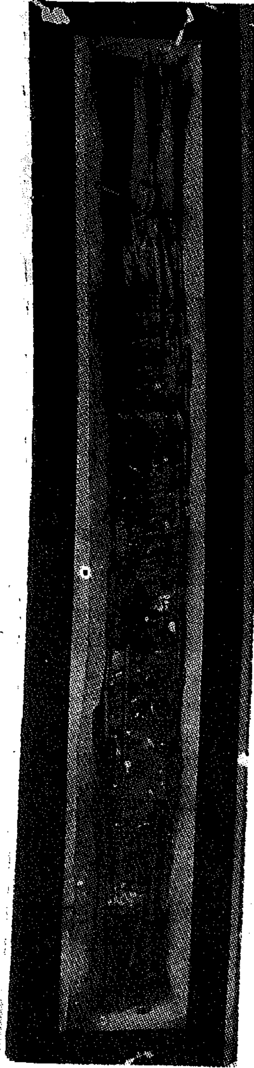
صورة رقم ٢٨

متحف مركب خوفو بجوار أهرامات الجيزة .



صورة رقم ٢٩

مركب خوفو بعد الانتهاء من ترميمها ووضعها فى متحفها



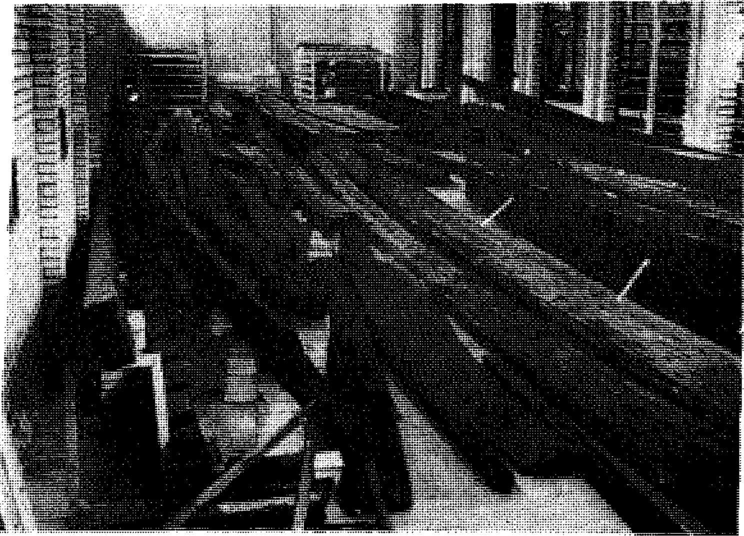
صورة رقم ٣٠

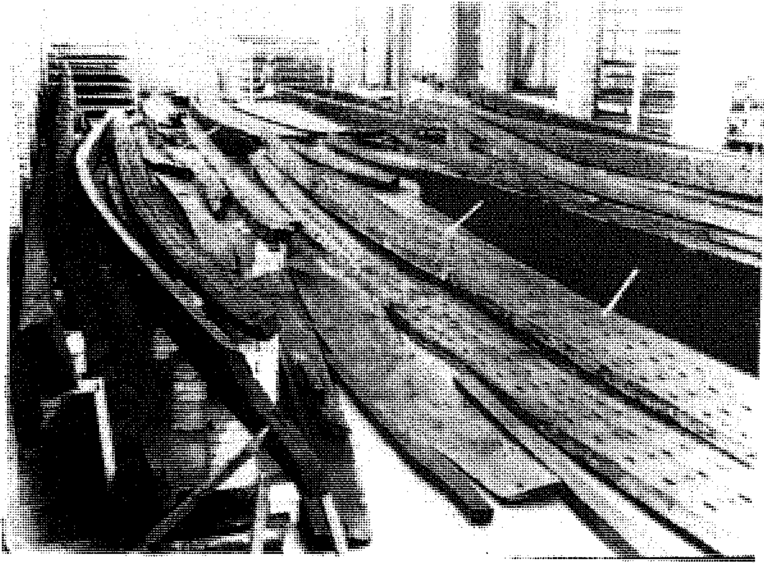
السطح العلوى للأجزاء الخشبية للمركب كما ظهر بعد رفع الكتل الحجرية من فوق الحفرة .



صورة رقم ٣١ الاجزاء الخشبية للمركب قبل رفعها من الحفرة

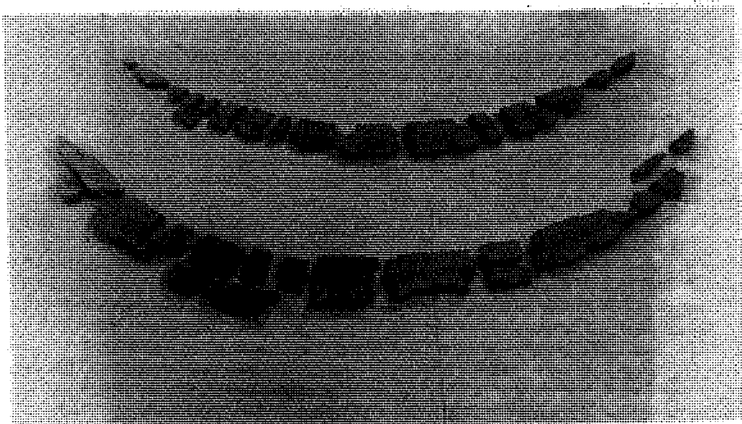
صورة رقم ٣٢ جميع أجزاء المركب داخل مبنى الترميم بعد الرفع من الحفره



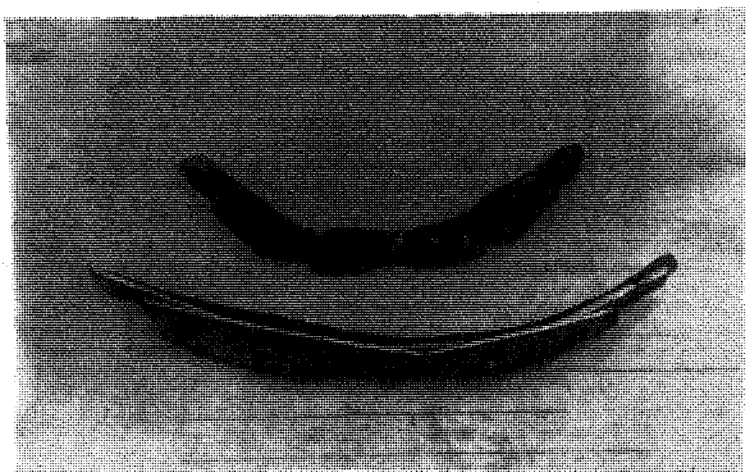


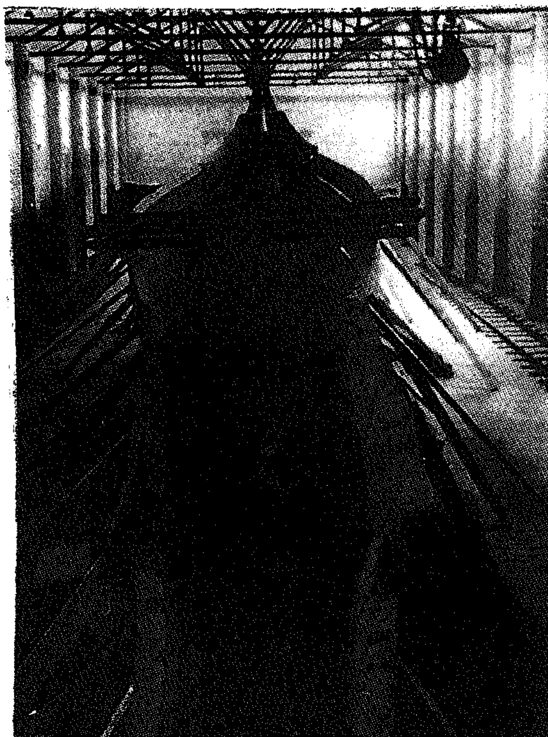
صورة رقم ٣٣

مَبْنى الترميم وبداخله اجزاء المركب



صورة رقم ٣٤ ضلعين قبل وبعد الترميم





صورة رقم ٣٥

صورة اماميه لهيكل المركب مبينا فيه مقدار انكماش الكتل الخشبية الضخمة عن أطوال العوارض فوقها



صورة رقم ٣٦

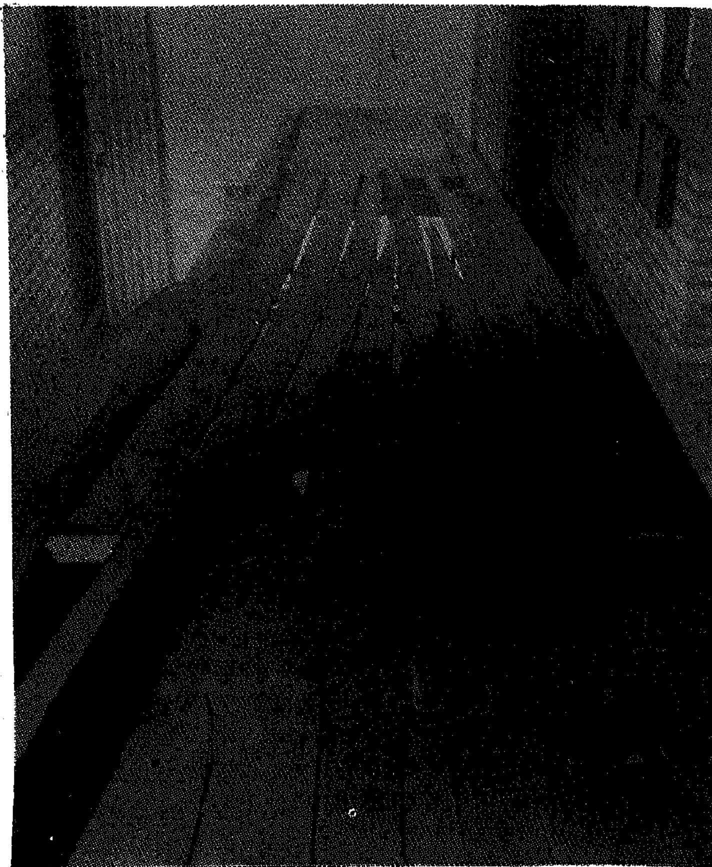
تجمع الاجزاء الخشبية لهيكل سقف الغرف المقفلة قبل التركيب .



صورة رقم ٣٧

ترتيب الاجزاء الخشبية لهيكل سقف الغرف المقفلة قبل التركيب .

الاجزاء الخشبية بكل من الجزئين الشرقى والغربى لمركب خوفو



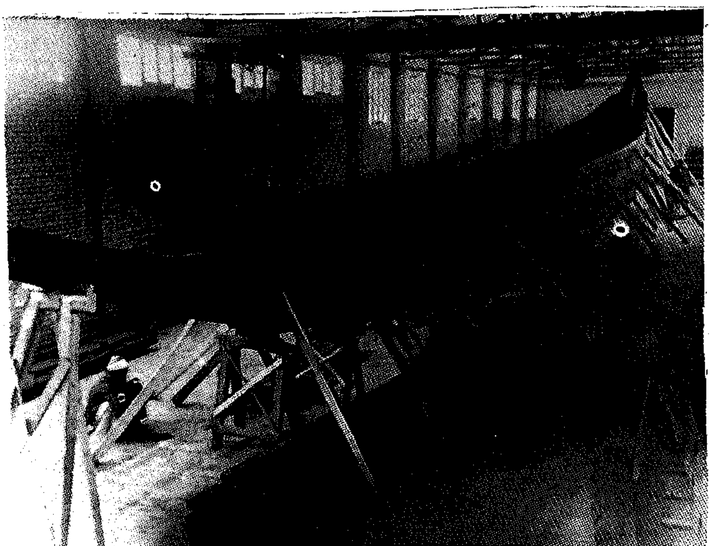
صورة رقم ٣٨

الجزء الشرقى من ارضية المركب



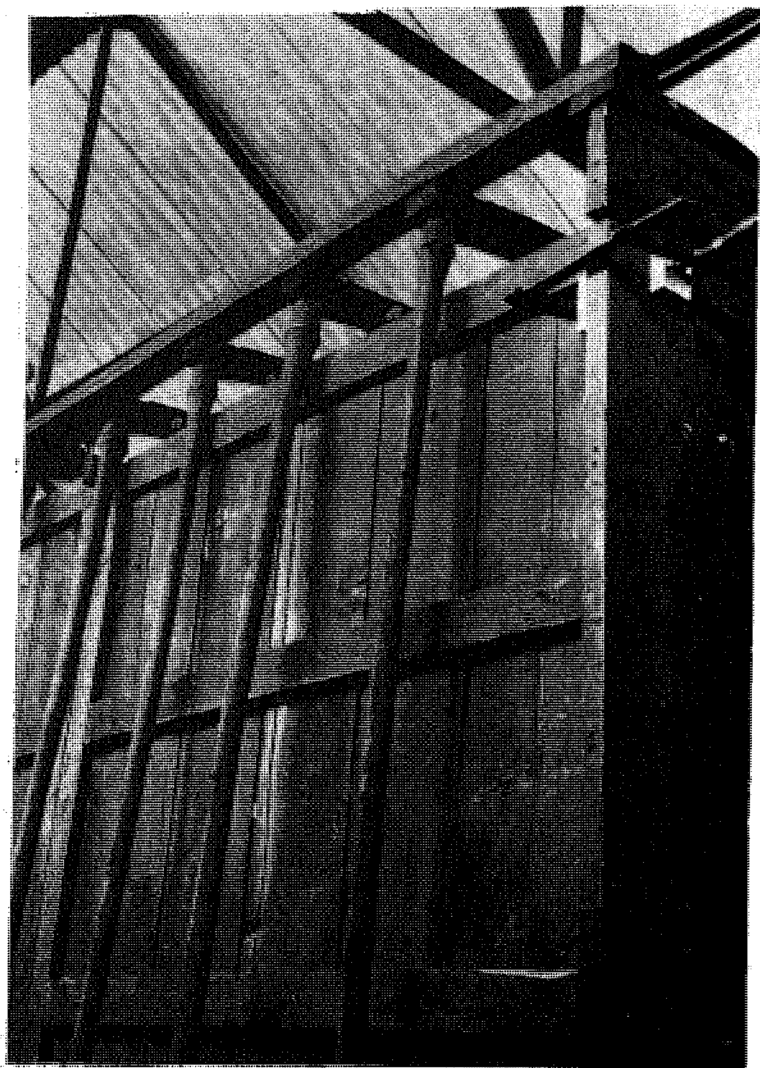
صورة رقم ٣٩

الجزء الغربى

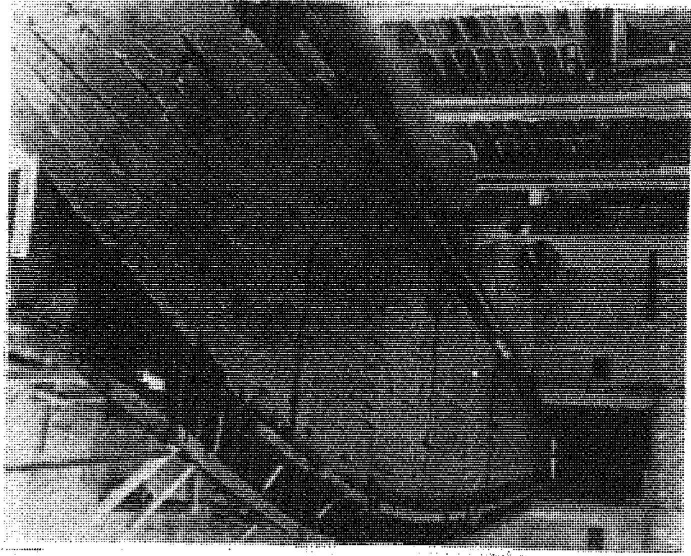


صورة رقم ٤٠

الجانب القبلى للمركب بعد تركيبه فوق الأساس

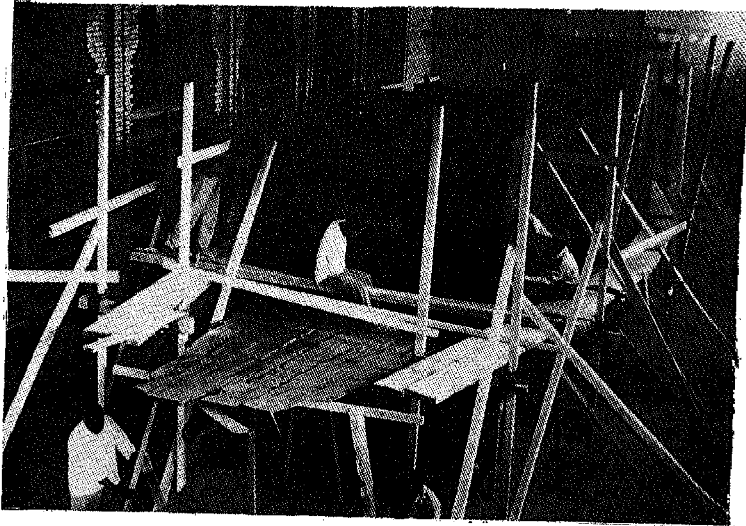


صورة رقم ٤١
جزء من أعمدة المظله فى جانب المقصورة لبيان كيفية التركيب .



صورة رقم ٤٢ مجموعة الفرش والعوارض بعد الجمع والتركيب

صورة رقم ٤٣ عملية تركيب المقصورة فوق فرش المركب





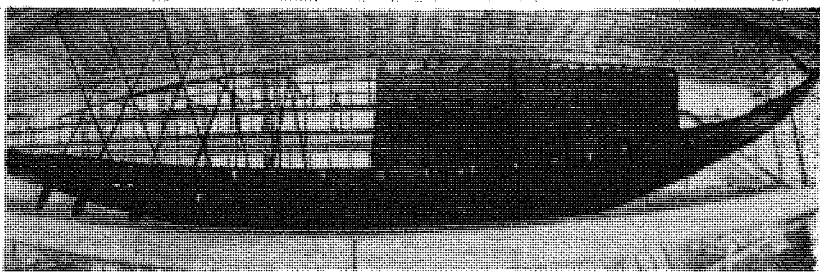
صورة رقم ٤٥

مؤخرة المركب وجزء من الطرف الشرقى للأساس ومعها الجزء الشرقى من الجانب البحرى للمركب



صورة رقم ٤٤

الجانب البحرى للمركب وبه المقدمة



صورة رقم ٤٦

مركب خوفو كاملة فى معرضها بعد اعادة تركيبها .

الفصل الرابع

عادة دفن المراكب

عادة دفن المراكب

لقد اوضحنا فى ايجاز كيف اتخذ المصرى القديم من الشمس الها . والمصريون القدامى الذين آمنوا بالشمس آمنوا بالحياة الأخرى بعد الموت لقد اعانهم على هذا الايمان ما منحتهم اياه الطبيعة من تربة جافة تحفظ لهم جثث موتا من البلى .

وما من شك فى أن المصرى القديم كانت تعتريه الدهشة حيثما يذهب ليودع ميتا فيجد جثث آبائه وأجداده على حال من الحفظ تدعو إلى التأمل بطريقته البدائية فى أن الموت ليس الا صورة من صور الحياة يفقد الانسان فيها مقومات الحركة فقط فتصور أن الموت يصيب الجسم الخارجى فقط فى تبقى عناصر أخرى يحويها الجسم نفسه تتمتع بالحياة فى دنيا ما بعد الموت .

ولم يكن الجسم فى رأيه الا صندوق يحوى عناصر أخرى هى التى يحيا حياة أبدية فاعتقد أن جسم الأنسان من ظاهر ومن باطن وأن الظاهر هو الجسم أما الباطن فهو العقل والنفس وأقرب شىء يطلق عليها هو الروح ورمزوا لها بطائر له رأس إنسان وذراعان وترى صورته على القبور وفى توابيت الموتى يظل المومياء مادا لها باحدى يديه شراعا منشورا وهو الرمز القديم للهواء أو النفس وماذا بيده الأخرى شارة هيروغريفيه ترمز إلى الحياة .

وكانوا يسمون هذا الطائر الذى لا يظهر الا عند موت الانسان (با) وكان الاعتقاد سائدا أن الانسان يبقى بعد موته على صورته الجسمية التى كان عليها فى الدنيا .

من أجل هذا صورة فى الصور الجنائزية بصورته الدنيوية وهم يشيرون إلى الحالة التى سوف يبعث عليها . وكان المصريون يعتقدون أن ثمة قرينا يلزم الانسان منذ أن

يولد يرعاه ويحفظه ويسمونه (كا) وهـو فى مفهو مهم جسم أثيـرى يسكن جسم الأنسان ويشبهه فى كل شىء معه .

فإذا مات الانسان سبقه قرينه إلى آخرته ليرعاه فى دنياه واعتقد المصرى القديم أن هذا القرين يمكنه أن يحيا فى المقبرة إذا كان تحنط الجثة جيدا بواسطة الباو وتستمر حياته ما بعد الموت . وهذا مادعا إلى وجود كل مايلزم الشخص من مشرب ومأكل وأثاث فى حجرة المدفن فنرى جثت الملوك محنطة فى توابيتها وحولها أفخر الأثـاث والثياب وكن ما يستعمله الميت فى حياته بكل ما يتصوره العقل مما يصور لنا حياة الترف التى كان يعيشها الملوك والأفراد فى هذه الفترة السحيقة من الزمان أى منذ خمسه آلاف سنة

ومن الأكيد أن ماعثر عليه من مراكب بجوار هذه المقابر لم يكن الا جزء الأثاث الجنزى الذى تزود به الملوك لاستعماله فى عالم بعد الموت ولقد عثر على هذه المراكب مستعملة منذ أول العصور ـ فقد عثر الأستـاذ امرى عـلى بعض المراكب بجـوار مصاطب ملوك الأسرة الأولى والثانية فى سقاره كما عثر على مراكب خمسة للملك (د د ف ر ع) ابن خوفو بجور هرمه المهدم فى أبى رواش مطمورة فى الأرض . ويحدثنا الدكتور عبد المنعم أبو بكر عالم الآثار فى محاضرة ممتعة ألقاها بالجمعية الجغرافية عام ١٩٥٨ .

بأن هذه المراكب الضخمة لم تكن الاجزاء من الأثاث الجنزى يتزود به الملوك لاستعماله فى العالم الآخر .

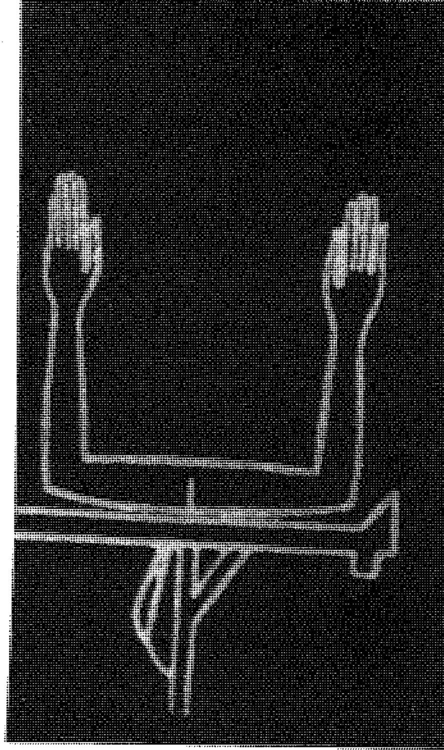
وإذا ماألقينا نظره بسيطة بالحجرة رقم ٣٢ بالمتحف المصرى لوجدنا نموذجين مقيدين تحت رقم ٣٢٤٦ ، ٣٢٤٧ لمركبى شمس صغيرتين عثر عليهما فى أحد مقابر عهد الدولة الوسطى ويمكننا أن نقول أنه من المحتمل أن تكوت هاتان المركبتان قد دفنتا ليستقلهما الملك بعد الموت ويلحق بهما موكب الاله فى عالم مابعد المـوت أى ليلحق بالاله رع الذى يفسح له مكانا فى مركبه ليجلس بجوارهمع الآلهة الأخرى .

ومن ذلك يمكن أن نتصور أن بعض الملوك كان يدفن مع أثاثه الجنزى مراكب شمس لتوصله بعد موته إلى أباه الذى يسطع فى السماء أو يتنقل بها فى ظلام الليل .



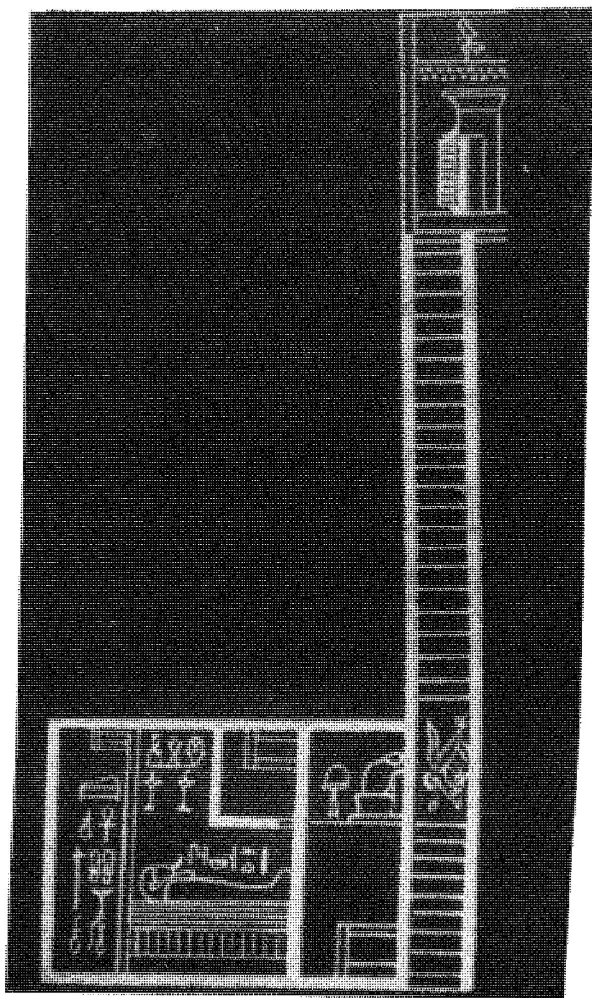
صورة رقم ٤٧

(كا) أى قرين الملك حور



صورة رقم ٤٨

القرين (كا) ويمثل بذراعين مرفوعين



صور رقم ٤٩

الروح (با) تنزل فى البئر إلى غرفة الدفن حتى تزو مومياء المتوفى .

الفهرست

فهرست الصور

الفصل الأول

صورة رقم ٦ : القارب الذى يحمل المتوفى إلى أبيدوس .

صورة رقم ٧ : مركب شراعى يقطر قارب المتوفى إلى أبيدوس .

صورة رقم ٨ : مركب بشراع (٤٠٠ ق . م) طولها مترا عرضها ٥ر١ مترا عمقها مترا .

صورة رقم ٩ : مركب بشراع وجدت بمقبرة الملك ساهورع طولها ٤ر٢٩ مترا - عرضها ٨ر٧ مترا - عمقها ٢ر١ مترا .

صورة رقم ١٠ : مركب من عصر الفرعون سنفرو (٢٩٠٠ ق . م) .

صورة رقم ١١ : مركب من عصر رمسيس الثالث بالمجاديف والشراع .

صورة رقم ١٢ : مركب مصرية من البردى برجع تاريخها إلى عام (٣٠٠٠ ق . م) كانت تستعمل فى النيل والقنوات .

صورة رقم ١٣ : مركب بشراع ومجداف (**الأمير مكت ر ع**) .

صورة رقم ١٤ : نموذج لسفنية وجدت بمقبرة (الأمير مكت ر ع) لمركب بشرا

صورة رقم ١٥ : مقصورة (**الأمير مكت ر ع**) .

صورة رقم ١٦ : طريقة صناعة سفينة ـ مقبرة تى .

صورة رقم ١٧ : منارة الاسكندرية التى بناها المهندس سوستراتس (Sostrate) فى القرن الثانى قبل الميلاد فى حكم بطليموس الثانى فيلادلفوس وكانت مقامة فى جزيرة فاروس وبلغ ارتفاعها ١٣٥ مترا وتكاليف بنائها ٨٠٠ كالنت (أى مايوازى ٤ر١٧٣٫٣٣٤ فرنكا فرنسيا) وكانت توقد المشاعل فى أعلاها لارشاد السفن وقد تهدمت فى سنة ١٣٠٣ بعد الميلاد .

الفصل الثانى :

صورة رقم ١٨ : مومياء القطة المقدسه .

صورة رقم ١٩ : البقرة المقدسة حتحور تظل فرعون بحمايتها .

صورة رقم ٢٠ : نقش على هرم أمنمحات الثالث يمثل قرص الشمس المجنح ويظهر فى أسفله اسم الملك بلقبيه (ملك الوجهين القبلى والبحرى وابن الشمس) .

صورة رقم ٢١ : أله الشمس برأس صقر وعلى رأسه قرص الشمس تحميه الحيه المقدسة .

صورة رقم ٢٢ : زورق آله الشمس ـ الاله نون يخرج من المحيط الأزلى ويرفع آله الشمس الذى يرى فيه الجعلان وهو يحمل شمس الصباح وعلى جانبى الجعلان تظهر بعض الآلهه ـ وفى أعلا الصورة تظهر آلهه السماء نون تستقبل الاله رع .

صورة رقم ٢٣ : الشكل الذى ورد متون الأهرام لمركب الشمس .

صورة رقم ٢٤ : صورة من عصر الدولة الحديثة تبين بوضوح مركب الشمس بشكلها التقليدى - إلى اليمين مركب النهار وتقف فى مقدمتها آلهه الشرق تتسلم قرص الشمس من آلهه الغرب فى مقدمة المركب .

صورة رقم ٢٥ : مركب رع فى العالم السفلى - وأله الشمس يحميه ثعبان .

صورة رقم ٢٦ : رمز مصرى للكون - الأرض جسم إنسان عليه ورق أشجار - والسماء جسم إنسان عليه نجوم وترى مركبى الشمس أحدهما لرحلة النهار والأخرى لرحلة الليل والشمس ومفاتيح الحياة .

صورة رقم ٢٧ : بقرة السماء تلد قرص الشمس كل صباح . فينمو أثناء النهار حتى يعدو ثورا يلقح أمه لتلد فى اليوم التالى شمسا جديدة تظهر فى السماء ويرى مركبى الشمس - مركب النهار ومركب الليل .

الفصل الثالث

صورة رقم ٢٨ : متحف مركب خوفو بجوار اهرامات الجيزة .

صورة رقم ٢٩ : مركب خوفو بعد الانتهاء من ترميمها ووضعها فى متحفها .

صورة رقم ٣٠ : السطح العلوى للأجزاء الخشبية للمركب كما ظهر بعد رفع الكتل الحجرية من فوق الحفرة .

ثورة رقم ٣١ : الأجزاء الخشبية للمركب قبل رفعها من الحفرة .

صورة رقم ٣٣ : مبنى الترميم وبداخله أجزاء المركب .

صورة رقم ٣٤ : ضلعان قبل وبعد الترميم .

صورة رقم ٣٥ : صورة اماميه لهيكل مبينا فيه مقدار انكماش الكتل الخشبيه الضخمه عن اطوال العوارض فوقها .

صورة رقم ٣٦ : تجميع الأجزاء الخشبيه لهيكل سقف الغرف المقفله قبل التركيب .

صورة رقم ٣٧ : ترتيب للاجزاء الخشبيه لهيكل سقف الغرف المقفله قبل التركيب .

صورة رقم ٣٨ : الأجزاء الخشبيه بكل من الجزئين الشرقى والغربى لمركب
ـ ٣٩ خوفو : الجزء الشرقى من ارضيه المركب (صورة رقم ٣٨) الجرء الغربى (صورة رقم ٣٩)

صورة رقم ٤٠ : الجانب القبلى للمركب بعد تركيبه فوق الأساس .

صورة رقم ٤١ : جزء من أعمدة المظله فى جانب المقصورة لبيان كيفية التركيب .

صورة رقم ٤٢ : مجموعة الفرش والعوارض بعد الجمع والتركيب .

صورة رقم ٤٣ : عملية تركيب المقصورة فوق المركب .

صورة رقم ٤٤ : الجانب البحرى للمركب وبه المقدمه .

صوره قم ٤٥ : مؤخرة المركب وجزء من الطرف الشرقى للأساس ومعها الجزء الشرقى من الجانب البحرى للمركب .

صورة رقم ٤٦ : المركب بعد ترميمها وتركيبها فى معرضها .

الفصل الرابع :

صورة عم ٤٧ : (كا) أى قرين الملك حور .

صورة قم ٤٨ : القرين (كا) ويمثل بزراعين مرفوعين .

صورة رقم ٤٩ : الروح (با) تتنزل فى البئر إلى غرفة الدفن حتى تزور مومياء المتوفى .

المراجع

(١) أحمد عبد المجيد يوسف (دكتور) مصر فى القرآن الكريم .

(٢) سليم حسن (دكتور) مصر القديمة - الجزء الحادى عشر سنة ١٩٥٦.

(٣) عبد المنعم أبو بكر (دكتور) مراكب الشمس - محاضرة بالجمعية الجغرفية المصرية سنة ١٩٥٨ .

(٤) جميل خانكى تاريخ البحرية المصرية سنة ١٩٤٧ .

(٥) عبد القادر حمزه على هامش التاريخ المصرى القديم سنة ١٩٥٧ .

(٦) صدقى ربيع قصة سفينة سنة ١٩٧٦ .

(٧) صدقى ربيع مراكب الشمس فى مصر القديمة وشبه جزيره اسكندنافيا سنة ١٩٧٤ .

(٨) شحاته نحند آدم (دكتور) أهرام ١٩٦٩/٨/١٨ .

(٩) محمد عبد الرحمن مجلة آخر ساعه العدد ٢١٤٣ - ١٩٧٥/١١/١٩ .

(١٠) ثروت عكاشة (دكتور) الفن المصرى الجزء الأول .

(١١) سليمان محمود (دكتور) تاريخ السودان .

(١٢) مصر وبلاد النوبة وولتر امرى - ترجمة تحفه حندوسه ومراجعه عبد المنعم أبو بكر .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٢٣٧٠

ISBN 977-01-2990-9



يتناول هذا الكتاب تاريخ المراكب في مصر القديمة منذ اكثر من سبعة آلاف عام وانواعها المختلفة ـ مراكب للقنوات ومراكب للانهار ومراكب للبحار ومراكب حربية ومراكب جنائزية ... الخ ـ

كما يوضح طريقة بناء السفن عند قدماء المصريين كما يتناول شرحا وافيا لمراكب الشمس وعقيدة قدماء المصريين عن هذه المراكب . وكذلك شرحا وافيا لمراكب خوفو منذ اكتشافها وترميمها ووضعها في متحفها (متحف مراكب الشمس) بجوار الهرم الأكبر واسباب دفن المراكب في مقابر بجوار اصحابها .

ويتناول الكتاب بالإضافة إلى ذلك اول قصة مصرية قديمة كاملة (قصة الملاح الغريق) بعد ترجمتها إلى العربية .

٣٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب